

بهرام جور بن يزدجرد

الاستاذ المساعد الدكتور

مصطفى جواد عباس

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

Mustafa.alali@uobasrah.edu.iq

Bahram Jor Son of Yazdegerd

Asst. Prof.

Mustafa Jawad Abbaas

Basra University - College Of Education For Human Sciences

الملخص :

تعد دراسة الشخصيات من الدراسات التي لها اثرا كبيرا في البحوث التاريخية ، لما لها من اهمية في ايراد معلومات لانجدها في روايات التاريخ العام ، مما يعطي الباحثين تنوعا معلوماتينا يساعدهم في رسم الخطوط العامة لسير بعض الاحداث ، وشخصية بهرام جور موضوع البحث من الشخصيات التي دار حولها جدال واسع بين المصادر العربية والفارسية ، وكلا تنازع فضائله ومناقبه ، فجاءت معالم سيرته مزدوجة التصوير بين ما يراه العرب والفرس ، ومن هنا جاء سبب اختيارنا لهذا الموضوع ، الذي امتد منذ ولادته الى وفاته ، وقد اعتمدت فيها على مجموعة من المصادر الاولى وعدد من المراجع الثانوية

الكلمات المفتاحية : بهرام - جور

Abstract:

Studying characters greatly impact historic researches for its importance in providing information that is not found in the narrations of general history. This gives researchers a variety of information that help them outline the general mapping of some events. The character of Bahram Jor is one of the characters that was under great dispute in the Arabic and Persian resources. He was described with merits and demerits as he was seen by Arabs and Persians. For this reason he was chosen to be the material for our research

Key words : Bahram , Jor

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات من الدراسات التي شغلت حيزا كبيرا في الدراسات التاريخية ، لما لها من اهمية في تثبيت بعض الوقائع والاحداث ، وبخاصة اذا كانت تلك الشخصيات من الشخصيات المثيرة للجدل ، فدراسة الشخصيات تساهم في الكشف عن صيرورة الاحداث والوقائع التاريخية وطرحها بشكل موضوعي يساهم في اعادة البناء الفكري لكثير من الاحداث ، وذلك لان الاحداث والوقائع التاريخية ارتبطت ارتباطا كبيرا في دراسة الشخصيات ، ورسمت لنفسها طريقا مميزا يسير باتجاه معاكس اصبحت فيه الاحداث والوقائع مرتبطة بهذه الشخصيات وليس العكس ، ولا يخفى على المختصين بمثل هكذا دراسات تقدير الجهد والعناء المطلوب للوصول الى الغاية المرجوه من هذه الدراسة باتجاه المعرفة وتوضيح الاثر الحقيقي لها.

ودراستنا المتواضعة تبحث في شخصية بهرام جور بن يزدرجد التي نالت قسطا كبيرا من الجدل بين المصادر لارتباطها بموروثين حضاريين عربي وفارسي ، فجاءت الروايات عنه في كثير من الاحيان متضاربة او متناقضة واهيانا متفقة ، ويبدو ان هذه الحيشة جعلت الكثير من الباحثين يعزف عن دراستها ، فلم اقف على دراسة مستقلة تبحث في سيرته ، وكل ما ورد عنه عبارة عن معلومات ضمنية ، مما شكل الحافز لدينا لدراسة هذه الشخصية ، فجاءت دراسته عنه مقسمة على اربعة مباحث :- الاول تناول اسمه ونسبه ، اما الثاني فتناول تشته وما رافقها من روايات متضاربة بين ما تذكره المصادر العربية والفارسية ، وخصص المبحث الثالث لمسألة توليه الحكم ، اما المبحث الرابع والاخير فركز على جهوده في تجديد المراسيم الملكية ومجابهته للاخطار الخاجية . ولا ادعي اني قد احطت بكل جوانب الموضوع بقدر فتحي الباب امام الباحثين للخوض في دراسة سيرة هذه الشخصية التي رسمت معالمها حضارتين عريقتين عربية وفارسية ، والله ولي التوفيق

اسمه ونسبه - :

تتفق اغلب الروايات في ذكر اسمه ونسبه اذ ورد انه بهرام جور بن يزدرجد الخشن بن بهرام كرمان شاه بن سابور ذي الاكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير^١

ويبدو ان هذا النسب لا يعبر عن صله قرابه حقيقية من الاب الى الابن بقدر ما هو تعداد لمن ملك بلاد فارس من ابناء ساسان مرتبين حسب التسلسل في تولي العرش ، والدليل ذكر الروايات لانساب اخرى ، ولا اقصد هنا الاختلاف في ذكر اسم بهرام ونسبته الى والده يزدرجرد ، انما في ذكر اجداده مثال ذلك جده الاول اي والد ووالده يزدرجرد فاغلب الروايات تشير الى انه ابن بهرام الملقب بكرمانشاه بن سابور ذي الاكتاف^٢ ، في الوقت الذي نجد رواية تشير الى ان بهرام هذا ليس ابا ليزدرجرد وانما هو عمه ، اذ ورد ان سابور ذي الاكتاف جاء بعده في الملك " ابنه بهرام بن سابور وكان على كرمان ، فلما قتل ابوه قدم فاقام بالملك فلما تم ملكه ثلاث عشرة سنة خرج يوما متصيدا فرمى بنشابه قاصبته فلما احس بالموت اوصى الى ابن اخيه يزدرجرد بن سابور بن سابور وكان اصغر سنا منه فقام بالملك بعده وهو يزدرجرد الذي يلقب بالاثيم^٣ " ، فحسب هذه الرواية ان يزدرجرد الاثيم والد بهرام جور هو ليس ابن لبهرام كرمان شاه وانما ابن لسابور بن سابور ، وهناك من اشار الى ذلك النسب عندما ذكر بهرام جور قائلا : " هو بهرام جور بن يزدرجرد الحشن بن سابور الاصغر بن سابور الاكبر ذي الاكتاف^٤ " ، ومن جهتها اخرى ، هناك من اشار الى ان يزدرجرد الاثيم ليس ابنا لبهرام كرمانشاه ولا لسابور بل هو اخا لهم بقولهم : " ومن اهل العلم بانساب فارس من يقول ان يزدرجرد الاثيم هذا هو اخ بهرام الملقب كرمان شاه وليس بابنه ويقول هو يزدرجرد بن سابور ذي الاكتاف^٥ " .

وقد انفرد الفردوس برواية اشار فيها الى ان بهرام كرمانشاه و يزدرجرد الاثيم اخوان ولكن ليس من سابور ذي الاكتاف ، بل من سابور بن سابور ذي الاكتاف ، اي ان سابور الاكبر ذي الاكتاف جدا لهما وليس ابا بقوله : ان بهرام كرمان شاه بنت سابور بن سابور اقام " بالملك اربع عشرة سنة ثم مرض ولم يكن له ابن وكانت له خمس بنات واخ اصغر منه يسمى يزدرجرد فعهد اليه ومات^٦ " .

وهنا تقف امام ثلاث روايات

- الاولى جعلت يزدرجرد ابنا لبهرام كرمان شاه
- الثانية جعلت يزدرجرد ابن اخ لبهرام كرمان شاه
- الثالثة جعلت يزدرجرد اخ لبهرام كرمان شاه

ويبدو ان الروايات تنقسم الى قسمين ، الاول يمكن ان تسميه ذو الاصول العربية، وتجعل يزديجرد الاثيم ابن لبهرام كرمان شاه او اخ له^٧ ، والثانية يمكن ان نطلق عليها ذات الاصول الفارسية ، تجعل يزديجرد الاثيم ابن اخ لبهرام كرمان شاه^٨ وعلى ما يظهر ان بهرام جور هو ابن يزديجرد الاثيم بن سابور بن سابور ذي الاكتاف وان عملية نسبه الى بهرام كرمان شاه جاءت نتيجة لتوليه الحكم بعده ، ومن جانب اخر لان بهرام كرمان شاه لم يكن له ولدا يورثه اذ ورد " ولم يكن له ابن وكانت له خمس بنات " .^٩

ويبدو ان اضافة المرويات صفات لاسماء ملوك فارس متأدية من هذه الحيشة ، اذ نجد ان اكثر من ملك العرش في فارس يدعى سابور او بهرام ولرفع الالتباس الذي قد يحصل الحقت اسمائهم بالقاب مثل بهرام الخامس او بهرام كرمان شاه وبهرام الثالث وغيرها من الاضافات .

وعلى ما يظهر ان تضارب الروايات في تحديد نسب اباء بهرام جور قد انسحب على تنشئه فتضاربت الروايات في سبب دفع يزديجرد الاثيم بهرام جور الى العرب لينشئ لديهم ويمكن ان نقسم الروايات على قسمين :-

القسم الاول : ويمكن ان نطلق عليها اسم الروايات العربية التي تكاد تتفق في الفكرة العامة لكنها تختلف في التفاصيل وتنقسم على ثلاث روايات

الرواية الاولى وتشير الى ان يزديجرد الاثيم دعا ساعة ولد بهرام " بمن ببابه من المنجمين فامرهم باقامة كتاب مولده وتبينه بيان يدل على الذي يؤول اليه كل امره فقاسموا الشمس ونظروا في مطالع النجوم ثم اخبروا يزديجرد ان الله مورث بهرام ملك ابيه وان رضاعه بغير ارض يسكنها الفرس وان من الراي ان يربي بغير بلاده فاجال يزديجرد الراي في دفعه في الرضاعة والتربية الى بعض من ببابه من الروم والعرب او غيرهم من لم يكن من الفرس فبدا له في اختيار العرب " .^{١٠}

والرواية الثانية تشير " ان يزديجرد الذي يسميه العرب بالاثيم " كان لا يبقى له ولد فاصاب بهرام جور فسال عن منزل مريء صحيح بريء من الادواء فدل على ظهر الحيره .^{١١}

الرواية الثالثة ان يزدرجد لا يبقى له ولد وكان قد لحق ابنه بهرام جور في صغره عله تشبه الاستسقاء^{١٣} ، فسأل عن منزل " مريء صحيح من الادواء والاسقام ليعث بهرام اليه خوفا عليه من العله فاشار عليه اطباطه ان يخرج من بلده الى ارض العرب ويسقي ابوال الابل والبانها " .^{١٤}

القسم الثاني ويمكن ان نطلق عليه بالروايات غير عربية فقد قدمت تعليلا اخر يختلف كليا عن ما سبق ذكره من اسباب دفعت يزدرجد الاثيم الى ارسال ابنه بهرام جور الى العرب لتربيته ، فقد ورد ان يزدرجد الاثيم لما ولد له بهرام سر " ولادته وسماه بهرام وكان في بابه منجم هندي واخر فارسي وهما من ابرع اهل زمانهما في صناعه التنجيم فاستحضرهما وامرهما فنظرا في طالع بهرام فبشراه بانه سيصير ملكا كبيرا وسلطان جليلا ويملك الاقاليم السبعة، فسره الملك بذلك وخلع عليهما واحسن اليهما " ^{١٥} فسمع كل من كان بحضرة يزدرجد من العلماء ورجال الدين والاكابر بذلك وتشاورا قائلين: " ان تنشأ هذا الصبي في حجر ابيه وتخلق باخلاقه لم يبق من هذه عين ولا اثر ولا حجر ولا مدر والراي ان يبعد عنه " ^{١٦} فانفقوا على ان يشير عليه بان يكفله غيره متحججين بان كل الاقاليم خاضعة لك فتخير منها ما يصلح " لحضانة ولدك وكفالته حتى يقوم بها ويعلمه الاداب الملوكية والمراسيم الشاهيه فيخرج منه ملك يفتخر به الزمان " ^{١٧} ، من خلال هذه الرواية نلاحظ انها لا تشير الى عله لحقت بهرام جور ليقوم يزدرجد بدفعه الى العرب لحضانته كما ورد سابقا ، وتظهر المساله ان حاشية يزدرجد من العلماء والاكابر ورجال الدين كانوا متفقين على سوء سيرته وولادة بهرام وقول المنجمين فيه جعلهم يتوجسون خيفه من تخلقه باخلاق والده السيئه ان خلفه في الملك فارادوا ابعاده عنه بطريقه او باخرى

ويبدو ان هذه الرواية فيها شيء من المقبولية في تحليل دفع يزدرجد ابنه بهرام جور للعرب لتربيته اكثر من الروايات الى التي تشير الى الداء الذي اصابه ، اضيف الى ذلك ان الروايات تشير الى ان يزدرجد الاثم كان له اولاد غير بهرام جور وهما سابور ونرسي^{١٨} ، وبذلك لا يمكن القبول بما ورد بان يزدرجد " لم يكن يبقى له ولد " ، ومن المفارقات ايضا التي لازمت الروايات التي تتناول نشأة بهرام جور بالذكر، مسألة كافله هل هو المنذر ام ابنه النعمان فنجد الروايات منقسمة في هذا الامر ايضا ، فهناك من

يشير الى ان يزدرج " دفعه بهرام جور الى النعمان" ^{١٩} ، وهناك من يشير الى ان المنذر هو من تولى رعايته بقوله : " ووفد عليه المنذر بن النعمان ملك العرب " . ^{٢٠}

ومن الملاحظ على الروايتين ان الاولى اي رعاية النعمان لبهرام قالت بها الروايات العربية والثاني اي رعاية المنذر لبهرام قالت بها الروايات الفارسية مع الملاحظة ، ان الطبري ذكر الروايتين مرة اشار به الى ان النعمان هو من كفله وعاد ليشير الى المنذر ^{٢١} ، دون تقديم او تفضيل لاحد الروايتين كعادته متعللا بقوله : " وليعلم الناظر في كتابنا هذا اعتمادي في كل ما احضرت ذكره فيه مما شرطت اني راسمه فيه انما هو على ما رويت من الاخبار التي انا ذاكها فيه والاثار التي انا مسندها الى روايتها فيه دون ما ادرك بحجج العقول واستنباط بفكر النفوس " . ^{٢٢}

وربما يطرح تساؤل ما الاشكال الذي يمكن ان تقع فيه في حالة ذكرنا ان من كفله النعمان ام ابنه المنذر؟ ، الجواب ان عملية تحديد كافل بهرام جور ترتبط بوقائع تاريخية اخرى منها ، اذا قلنا ان من كفله هو المنذر نكون قد قدمنا سنداً تاريخياً يثبت من خلاله تسلسل ملوك الحيرة فاغلب الروايات العربية تشير الى ان النعمان كان على الحيرة زمن يزدرج الاثيم وليس ابنه المنذر ^{٢٣} ، وقد قرنت الروايات عملية دفع يزدرج الاثيم ابنه بهرام جور الى العرب بأمره اياهم بناء قصر يصلح مسكن له وهو الخورنق بقولهم: " و امره ببناء الخورنق " ^{٢٤} او " وامره ان يبنى له قصر " ^{٢٥} ، ولو سلمنا بما ورد في الروايات العربية من ان بناء الخورنق كان بامر من يزدرج ليكون مسكن لولده بهرام ليتشافى من علته فاننا نقع امام اشكالية تعترى الروايات نفسها ، وهي اشارتها الى ان عملية بناء القصر استمر عشرون عاماً ^{٢٦} وان بهرام جور تسلم عرش فارس وعمره تسع عشرة سنة ^{٢٧} فبذلك يكون قد نشأ عند العرب ولما يكتمل القصر بعد ، مع ملاحظة ان بعض الروايات تشير الى ان بناء المناذرة الخورنق والسدير لبهرام .

في الواقع ان هذه الاشكالية دفعتنا الى محاولة الوقوف على حقيقة بناء الخورنق والسدير فوجدنا ان السمعاني يشير الى ان الخورنق قد بدأت عملية بناءه زمن امرئ القيس بن الشقيقة ^{٢٨} والد النعمان ، وان الذي اشرف على عملية البناء شخص روماني اسمه سنمار ^{٢٩} الذيهرب " فغاب عشرين سنة ثم جاء وقد مات امرؤ القيس فقال له

النعمان ما حملك على ما صنعت فقال اردت ان يتمكن البناء وعرفت انه لا يتمه غيري فأتته و فرغ منه " ٣٠

ان الرواية على تناسب مع عدة امور ولعل من ابرزها ان يزديجرد دفع بهرام ابنه الى النعمان وليس الى المنذر ولده ، بدلالة ان البناء بدأ زمن والده وتم بعد وفاته ، وان المدة التي استغرقتها عملية البناء عشرون سنة وبذلك تكون عملية تخصيص هذا القصر لبهرام منطقية ، لما عرف به هذا القصر من حسن البناء والاتقان ، والاكتماله في الوقت الذي يتناسب وحادثة تسليم يزديجرد ولده بهرام جور الى النعمان .

واذ اخذنا برواية ابن الجوزي الذي اشار الى ان عملية البناء استغرقت من الزمن سنتين بقوله: " فبعث {النعمان} الى الروم فأتى منها برجل مشهور بعمل الحصون والقصور للملوك يقال له سنمار فكان يبنى مدة ويغيب ... يقصد بذلك ان يطمأن اليها فبناه في سنتين ٣١ " ، ان تحديد الزمن بسنتين في انجاز البناء تحل اشكالات كثيرة ، لانها مدة معقولة وتناسب مع المنطق ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان ابن الجوزي افرد بها دون غيره ، ولم يشير الى هذا التحديد اي من المصادر التي وقفنا عليها مما يجعلنا نستبعدا لكثرة ما ورد من اشارات في الروايات حول استغراق عملية البناء عشرون سنة ٣٢ لدرجة ان اتخذها عبد العزى بن امرئ القيس الكندي ٣٣ موضوعا لشعره موثقا مده بناء القصر وجزاء بانيه سنمار بقوله:-

جزائي جزاه الله شر جزائه

جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

سوارصه البنيان عشرين حجه

يعلى عليه بالقرايمد والسكب

فلما رأى البنيان تم سموقه

واض كمثل الطود ذي الباذخ

ومن الملاحظات التي يمكن ان نسجلها على الروايات التي اشارت الى عملية بناء قصر الخورنق ، ان اسمه اقترنا باسم السدير الذي قام ببنائه المناذرة ايضا زمن النعمان

تحديداً ،اي ان النعمان قد بنى الخورنق والسدير بامر الفرس ليكون مسكناً لبهرام جور .

ولعل من ابرز الروايات التي وردت عن هذه المسألة ما اوردها ياقوت الحموي الذي اشار قائلًا : " صاحب الخورنق والذي امر ببنائه بهرام جور بن يزجرد بن سابور ذي الاكتاف ... فانفذه الى النعمان وامره ان يبني له قصرًا مثله على شكل الخورنق فبناء له و انزله اياه وعالجه " ٣٥ ، وروايته عن قصر السدير ذكر قائلًا: " السدير قريب من الخورنق كان النعمان الاكبر اتخذه لبعض ملوك العجم " ٣٦ .

ان المتأمل في الرواية الاولى الخاصة في قصر الخورنق يلاحظ ان ياقوت الحموي يشير الى ان قصر الخورنق شيد بامر من بهرام جور وليس من قبل والده يزجرد الاثيم بقوله: " صاحب الخورنق والذي امر ببنائه بهرام جور " ثم يعود ويشير الى ان يزجرد الاثيم "كان لا يبقى له ولد ... فأنفذه الى النعمان وامره ان يبني له قصرًا مثله على شكل بناء الخورنق فبناء له وانزله اياه " ، بنفس الرواية اشار في الموضع الاول الى ان الذي امر ببناء قصر الخورنق هو بهرام ثم يذكر انه القصر شيد بامر والد بهرام يزجرد الاثيم ، والشيء الثاني تضمنت الرواية اشار الى ان يزجرد امر النعمان ان يبني لولده بهرام قصرًا مثل الخورنق بقوله: " فانفذه الى النعمان وامره ان يبني له قصرًا مثله على شكل الخورنق فبناء له وانزله اياه " ، فظاهر الرواية يشير الى ان مهمة النعمان كانت تقتضي ان يبني قصرًا مشابهًا لقصر الخورنق ليكون منزلًا لولده وهنا نقف امام اشكال:-

- ١- ان الخورنق كان قصرًا شيده ملوك فارس واتخذوه مسكنًا فجاء امر يزجرد الاثيم للنعمان ببناء قصرًا مثله لولده بهرام ليكون مسكنًا له.
- ٢- ان الخورنق قصر سبق للمناذرة ان شيده بهرام يزجرد الاثيم النعمان في بناء قصر مشابه له ليكون سكن لولده.

ان الاحتمال الاول لا يمكن ترجيحه لعدم وقوفنا على قصر كان للفرس يحمل اسم الخورنق داخل ارض العرب، والاحتمال الثاني والذي نجد فيه شيء من المقبولية وبخاصة اذ اخذنا بنظر الاعتبار الرواية التي تشير الى ان الخورنق عمل المناذرة على انشائه بمدة زمنية كانت قبل مجيء بهرام للحيرة، وان عملية البناء استغرقت عشرون

عاما، وان يزدرجد الاثيم كان على علم بدقة بناءه ، فامر النعمان ببناء قصرها مشابها له ليكون سكن لابنه بهرام ، وهنا نطرح تساؤل ؟ هل قام النعمان ببناء قصرين يحملان نفس الاسم الخورنق ، والجواب ربما نجده في ما اورده ياقوت الحموي الذي اشار قائلا: "السدير قريب من الخورنق" ^{٣٧} ، وبهذا يكون السدير هو القصر المشابه الذي امر يزدرجد الاثيم نعمان ببناءه لبهرام جور ، و ما يعزز قولنا هذا ما اورده السمعاني الذي اشار قائلا: "السدير انما هو سه دلي يعني بيتا في جوف بيتين" ^{٣٨} ، ولا نستبعد ان تكون اشارة ابن الجوزي الى ان عملية بناء القصر استغرقت من الزمن ستين ^{٣٩} ، هي اشارة الى بناء قصر السدير وليس الخورنق .

وربما نجد في ما ذكره احد الباحثين مع ما يوافق هذا الطرح ان السدير بني بايدي حيرية وهو يمثل بقبابه الثلاثة المتجاورة نموذجاً لفن البناء الحيري^{٤٠} اذ وصف السدير بانه "ذو ثلاث شعب او ثلاث مدخلات ... اي قبه في ثلاث قباب متداخله" ^{٤١}.

ولا نرجح ما ذهب اليه احد الباحثين من ان سدير و الخورنق هما قصران و يطلق عليهما جميعا اسم الخورنق^{٤٢} ، وهذا يعني ان ياقوت الحموي قد وقع في شرك الالتباس وخلطه بين القصرين وهذا لا يعني ايضا قولنا بعدم صحة المعلومات التي اوردها ، ولكن ان نقول بانها معلومات غير دقيقة التحديد.

النشئة الاجتماعية :-

تتفق اغلب الروايات على ان بهرام جور قد نشأ في كنف العرب عنده المناذرة في الحيرة تحديدا ، باختلافات في بعض التفاصيل، التي تبدو للوهلة الاولى انها بسيطة لا تؤثر على السياق العام لسيرة بهرام جور وعلاقته سوا بوالده يزدرج او العرب، فقد ورد ان يزدرجد الاثيم ساعة ولادة بهرام جور "دعا من ببابه من المنجمين وامرهم بقراءة طالع و اقامة كتاب مولده وتبينه بيانا يدل على الذي يؤول اليه كل امره" ^{٤٣} ، فاستقر الرأي على ان "يدفعه في الرضاع والتربية الى بعض من ببابه من الروم او العرب او غيرهم" ^{٤٤} ، فاختار العرب لتربيته وحضنته فصار المنذر الى الحيرة " واختار له المراضع واحسن حضنته" ^{٤٥} ، وهناك من اشار الى انه " اختار لرضاعه ثلاث نسوة ذات اجسام صحيحة واذهان ذكية و اداب حسنة من بنات الاشراف منهن عربيتان وعجميه " ^{٤٦}

وقد ذكر ابن الجوزي الحادثة ، ولكنه اختلف مع الرواية اعلاه بان جعل المراضع اثنتان من بنات العجم وواحدة عربية بقوله: " واختار لا رضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صحاح واذهان واداب رضية من بنات الاشراف منهن امرأتان من بنات العجم " ^{٤٧} ، في حين جعل صاحب كتاب الشاهنامه العدد متساوي بقوله ان المنذر اختار "له اربع نسوة ذوات اجسام صحيحة وانساب صريحة واذهان ذكية واداب مرضيه اثنتان منهن من بنات اشراف العرب واثنتان منهن من بنات اكابر العجم " ^{٤٨} ، مع ملاحظة ان اغلب المصادر التي ذكرت الحادثة لم تحدد عدد النسوة وانتسابهن ^{٤٩} ، باستثناء يعقوبي الذي نسب المرضعات الى العرب بقوله: " فارضعه نساء العرب " ^{٥٠} ، بدون تحديد عدد معين.

ويبدو ان عملية الرضاعة استمرت لفترة طويلة بلغت اربع سنوات اذ ورد ان المرضعات "تداولن رضاعه ثلاث سنين وفطم في السنة الرابعة " ^{٥١} ، ولا نستبعد من ايراد الروايات لهذه المدة الطويلة من الرضاعة لتهيئة الاذهان والتأسيس لاستثنائية شخصية بهرام جور في كل الاحداث القادمة لان المدة المتعارف عليها في الرضاعة لاتتجاوز الستين ، ولنا في ذكر الله سبحانه وتعالى خير دليل كما في قوله تعالى " والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين " ^{٥٢} ، ومن الاستثناءات الملفته للنظر في شخصيته ، ما اورده البعض من حديث دار بين المنذر و بهرام بعد ان اتم الخامسة من عمره ، اذ قال بهرام للمنذر : " احضرني مؤدبين ذوي علم مدربين بالتعلم ليعلموني الكتابة والرمي والفقه " ^{٥٣} ، ان هذا الطلب من صبي في الخامسة من عمره يكاد يكون شيئا خارقا للعادة ، وربما اريد به كما ذكرنا التاكيد على استثنائية شخصية بهرام جور ، مع الاخذ بنظر الاعتبار وصف الروايات نفسها له بانه كان منصرفا للهو ^{٥٤} ، دون سائر الاعمال من ما لا ينطبق مع طلبه هذا في صباه ، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه لاحقا ، وعندما اجابه المنذر " انك بعد صغير السن و لم يأن لك ان تاخذ في التعليم فلزم مايلزم الصبيان الاحداث حتى تبلغ من السن ما تطيق التعلم والتاديب " ، فكان جواب بهرام " ان لعمرى صغير ولكن عقلي عقل محتتك وانت كبير السن وعقلك عقل ضرع " ^{٥٥} .

ومن الملاحظ ان المصادر العربية تشير ان هذه المحاوره كانت بعد ان اتم بهرام الخامسة في حين اشار صاحب الشاهنامه الى ان هذه المحاوره قد وقعت بعد سن

السابعة بقوله: " فلما طعن في السابعة قال للمنذر لا تعدني صبييا رضيعا وسلمني الى من يعلمني الادب والعلم " ^{٥٦} ، فبعث المنذر يطلب المؤدين فجاءه " رهط من فقهاء الفرس ومعلمي الرمي والفروسية ومعلمي الكتابة ذوي ادب وجمع له حكماء من حكماء فارس ومحدثين من العرب " ^{٥٧} .

ان اغلب الروايات تشير الى ان عملية التعليم كانت بمؤدين من الفرس والعرب، في الوقت الذي لم يشير فيه صاحب الشاهنامه الى دور معين للعرب في تاديه بقوله: " ونفذه الى بلاد ايران من اتاه باربعة من الموايد ادهم ليعلمه الخط والكتابة والثاني لتعليمه الصيد والطرء والثالث من يعلمه الرماية واللعب بالكرة وصولجان ومطاردة الاقران في الضرب والطعان وتصريف الاعنه وعطفها مينة ويسرة في المعترك والميدان والرابع من يسرد عليه سير الملوك و توار يخهم ويخبره من افعالهم الحميدة واقوالهم السديدة " ^{٥٨} ، في حين اشار ابن الاثير الى ان عملية تعليم بهرام جور اقتصر على حكيم واحد بقوله: " واحضر له حكيمًا من حكماء الفرس فتعلم ووعي كل ما علمه بادني تعليم " ^{٥٩} .

ويبدو ان التضارب في الروايات حول من قام بتاديه قد انسحب على المدة التي استغرقتها عملية التاديب، ففي الوقت الذي اورد فيه الفردوسي ان عملية التاديب بدأت في سن السابعة بقوله: " ولما طعن في السابعة "، اورد في مكان اخر قائلا: " ولما بلغ سنه ثمانى عشرة سنه استغني عن المعلمين فاشار علي المنذر بان يردهم " ^{٦٠} ، وبذلك تكون عملية التعليم قد استغرقت احد عشرة سنه ، في حين جعلها البعض الاخر ، سبع سنوات بقوله: " فلما بلغ خمس سنين احضر له مؤدين "، وعاد ليقول: " فلما بلغ اثنتي عشرة سنه تعلم كل ما اخبر وفاق معلميه فامرهم المنذر بالانصراف " ^{٦١} ، وهناك من اشار ان عملية تعليم بهرام جور قد انتهت بعده بلوغه الرابع عشر من عمره بقوله: " وبلغ اربع عشرة سنه وقد فاق معلميه وحفظ للنعمان لقاء تربيته " ^{٦٢} .

والظاهر ان عملية تعليم بهرام كانت بمرحلتين يمكن ان نطلق على الاولى تسمية مرحلة التعليم النظري والتي استغرقت حسب ما اوردنا (٧ او ٩ او ١١) سنه بعدها انتقل الى المرحلة الثانية وهي مرحلة التعليم العملي التطبيق وبداها بهرام جور بان طلب من المنذر ان " يامرهم بالانصراف عنه وامر معلمي الرمي والفروسية بالاقامة

عنده لياخذ عنهم كل ما ينبغي له التدريب به والاحكام له "٦٣" وادافها بطلب ثاني يتضمن احضار "فرسان العرب بان يجرؤا بين يديه خيولهم العرب ليشترى منها ما يريد"

٦٤.

وقد اشار البعض الى حال بهرام جور بعد ان نشأ عند العرب ولعل ابرز هذه الاشارات ما ذكره ابو حنيفة الدينوري قائلا: "بانه نشأ نشأ محموداً وبرع في الادب والفروسية ، فخرج عاقلاً ليبياً جميلاً بهياً "٦٥ ، وان محاولة ابعاد صاحب الشاهنامه لتاثير العرب ودورهم في تنشئة بهرام جور امر لا يمكن له الصمود امام المعلومات الواردة عن سيرته ، فكان بهرام يكرم العرب و يركب الابل وهو في " الصور التي تصورها العجم في اوانيتها وبسطها وفرشها راكب بعيراً ابداً "٦٦ وهذه النقوش التي اثبتتها الفرس انفسهم والتي كانت تصور ملكهم وهو راكب للبعير في اشارته منها الى تطبعه بطبائع العرب خير دليل على تاثير التنشئة العربية فيه ، وربما قول ابي الفداء في وصف اخلاق بهرام قائلاً : "وتخلق باخلاقهم "٦٧ كان يريد به هذا المعنى . وما ورد عنه انه كان يجيد العديد من اللغات ولعل اللغة العربية كانت ابرزها اذا ورد ان " بهرام يعرف اللغات فيتكلم اذا غضب بالعربية وفي القتال بالتركية وفي المجالس العامة بالدرية ومع الناس بالهروية "٦٨ ، وورد في ذكره انه "احكم الامرين وكمل فيهما"٦٩ ، وهي اشارته واضحة الى احكامه للتنشئة العربية بجانب التنشئة الفارسية مع ذهابنا الى غلبة تنشئته العربية بدلالة استخدامه اللغة العربية كما ورد اعلاه في حالة الغضب التي نجد فيها دليلاً على اتقانه لها مقارنة بغيرها من اللغات .

ومن الامور التي نستدل بها على تنشئته العربية تلقيه بلقب بهرام جور وهو لقب حصل عليه في اثناء تواجده عند العرب اطلقه عليه العرب بعد ان تمكن من ان يصطاد في سهم واحد اسد و حمار وحش عندما كان الاسد يعلو ظهر الحمار ، فصور العرب ذلك وارسله الى والده يزددجرد الاثيم^{٧٠} ، وربما تكون الحجة التي اتخذها اشراف فارس فيما بعد لدفعه عن تولي العرش بعد وفاة والده اعترافاً بتنشئته العربية اذ قالوا : " ان بهرام جور قد نشأ عنده العرب وتخلق باخلاقهم فلا يصلح للفرس "٧١ .

وما ورد عن بهرام جور ايضاً انه " كان صاحب لهو وغناء وصيد "٧٢ ، وجعل صاحب كتاب الاخبار الطوال المناذرة سبباً في ميوله هذه بقوله : " ومكنه المنذر من

اللهو والقيان فكان يركب النجائب وتركب وراءه الصناعات يلهينه ويطربنه "٧٣ ، مع ملاحظة ان صاحب الشاهنامه لا يورد لاي من هذه المعلومات في تنشئته أي ذكر ، وكان حديثه منصبا على تعلمه و الاداب السلطانية الفارسية ٧٤ ، ومع ذلك يجعل سبب دفع الاشراف ورجال الدين الكرسي عنه بسبب تنشئته العربية وميوله الى اللهو وهو بذلك يناقض نفسه بنفسه.

تولييه الحكم:-

ان عملية انتقال السلطة في بلاد فارس تتم بالوراثة ، بحكم طبيعة النظام الملكي السائد ، وعادتا ما يتولى العرش ابن الملك الاكبر او احد اخوته .

ويبدو ان عملية انتقال السلطة الى بهرام جور بعد وفاة والده لم تكن بالامر السهل ، فقد ورد ان بهرام جور قد تولى الحكم بعد " كراهة له ومحن كثيرة امتحنوه بها " ٧٥ ، اذ ورد ان يزدرجد الاثيم قد ترك بعده ثلاثة ابناء هم (سابور وبهرام ونرسي) ٧٦ ، والظاهر ان يزدرجد كان يعد سابور للحكم وبخاصة انه كان الاكبر بين الاخوة الثلاثة ، لذا جعل منه ملكا على ارمينيا الخاضعة لبلاد فارس ٧٧ ، اذ ورد ان سابور عاد الى المدائن ٧٨ عاصمة الفرس الساسانيين ليجلس مكان والده ، لكن رجال الدين والنبلاء قاموا بقتله ٧٩ ، وحسب العرف السائد يكون بهرام جور هو المرشح للجلوس على الكرسي بعد مقتل اخيه سابور ، ولكنه كان غائبا في الحيرة ، فلم يبق من ولد يزدرجد غير نرسي الابن المولود من امرأة يهودية ، وقد ذهب احد الباحثين الى القول انه كان صغيرا قاصرا عند وفاة ابيه ٨٠ ، وبذلك ولى رجال الدين والنبلاء رجلا من عترة " اردشير بن بابكان يقال له خسرو " ٨١ ، ولكي تتمكن من الوقوف ومناقشة مسألة تولي بهرام جور الحكم بعد وفاة والده وموقف رجال الدين والنبلاء ، لابد من الرجوع في التاريخ لبعض من سيرة يزدرجد الاثيم .

حيث ورد ان ايران قد شهدت تدهورا في اوضاعها الداخلية مما انعكس على اوضاعها الخارجية ، وان ملوك فارس الساسانيين قد خسروا الكثير من نفوذهم وسلطانهم بخاصة بعد ان تحالف رجال الدين والنبلاء (الامراء والقواد واهل البيوتات) ضد سلطة الملوك لدرجة ان خسر الملوك حقهم في تثبيت وراثة العرش من بعدهم ، اذ

اصبح ذلك لرجال الدين والنبلاء ، الذين تلاعبوا بتنصيب الملوك وبمقدارات الدولة بقتل هذا الملك او عزل اخر كلما اظهر احدهم ميلا للاتقاص من مكانتهم .^{٨٢}

فبعد وفاة بهرام الرابع عام (٣٩٩م)^{٨٣} ، اصبح يزجرد الاثيم الملك بعده ، وبلاد ايران تمر بطروف صعبة داخليا وخارجيا ، بخاصة بعد انتشار النصرانية في اجزاء من مناطق نفوذها^{٨٤} ، واتخاذ ذلك ذريعة من قبل الروم البيزنطيين لاثارة الفتن الداخلية لفارس ومحاربتها ، الامر الذي ترافق مع سطوة رجال الدين والنبلاء على الاوضاع الداخلية ، فاراد يزجرد التخفيف من حدة الضغط لحين ترتيب اوراقه الداخلية ، فنجدته يظهر تسامحا مع النصارى لدرجة ان لقبته المصادر النصرانية بالملك النصراني ، على عكس المصادر الفارسية التي اعتبرت تصرفه هذا خيانة للديانة الزرادشتية فلقبوه بالاثيم .^{٨٥}

ويبدو ان يزجرد هذا استطاع ان يعيد للملك سلطاته كاملة متبعا طريق القسوة والشدة اذ ورد انه " فظا غليظا يستعظم في الثواب رد الجواب ويستصغر في العقاب ضرب الرقاب ، ولما استوى امره وانتظم ملكه زاد في ظلمه ونقص عدله فعطل مراسيم الملوك واستهان بذوي الالباب والعقول"^{٨٦} ، ان هذا الوصف يدل على سلوكه الحاد مع العامة والخاصة ، وعلى ما يظهر ان يزجرد كان مضطرا الى هذا السلوك بدلالة قول بهرام جور الذي " خطب اهل مملكته اياما متوالية حثهم في خطبته على لزوم الطاعة واعلمهم ان نيته التوسعة عليهم وايصال الخير لهم ، وانهم ان زالوا عن الاستقامة نالهم من غلظته اكثر مما كان نالهم من ابيه وان اباه كان افصح امره باللين والمعدلة فجحدوا ذلك ... فصارة ذلك الى الغلظة وضرب الابرار وسفك الدماء " .^{٨٧}

ان قيام رجال الدين والنبلاء بقتل سابو حاكم ارمينا والابن الأكبر ليزجرد ، يجعلنا لا نستبعد قيامهم بقتل يزجرد نفسه ، فالمتأمل في الرواية التي يدفعها صاحب الشاهنامه يجد فيها احداثا قصصية قد احيكت بشكل جيد يتلائم والطرح الديني لرجال الدين ، مفادها ان المنجمون سبق وحذروا يزجرد بعد ان سألهم عن " عاقبة ملكه وخاتمة امره وعن امارات تدل على اقتراب اجله "^{٨٨} ، فكان جوابهم انه " اذا حصل الملك عند عين الماء المعروفة بعين السوء فقد قرب اجله ، فحلف ان لاياتي تلك العين ابدا " .^{٨٩}

فاضطر يزديجرد الذهاب اليها بعد مدة لعله لحقت به ، ومن ثم خروج فرس من تلك العين وقيامها برفسه مما أدى الى موته ، ومن ثم عودة الفرس الى تلك العين لتختفي دون ان يعثر لها على اثر بعدها ^{٩٠} "حتى قالت الفرس هذا ملك من الملائكة جعله الله في صورة فرس فبعثه لقتل يزديجرد لما ظلم رعيته وعاث في الأرض". ^{٩١}

ان هذه القصة فيها من الغموض ما يجعلنا لا نستبعد قيام رجال الدين والنبلاء بقتله للتخلص منه ، وان عملية قتله امرا كان ميّتا مسبقا بدلالة انهم " صاروا يدا واحدة على ان لا يولوا أحدا من شجرة يزديجرد " ^{٩٢} ، ولا نستبعد ان يكون يزديجرد قد اعد العدة لذلك بان دفع ولديه بعيدا عنه ليتمكنوا من الاستمرار في ولاية العرش بعده ، فدفع سابور حاكما لارمينيا وجعل بهرام عند العرب ، وربما نجد في تتابع الاحداث ما يدل على ذلك وبخاصة بعد موقف رجال الدين والنبلاء في دفع العرش عن ذرية يزديجرد ، فقد ورد انهم قالوا بعد موت يزديجرد وابنه سابور " ان يزديجرد لم يخلف ولدا يحتمل الملك غير بهرام ولم يلي ولاية قط يلي بها خبره ويعرف بها حاله " ^{٩٣} ، وان بهرام " نشأ عند العرب وتخلق باخلاقهم فلا يصلح للفرس " ^{٩٤} ، او قولهم " بهرام ابنه قد نشأ بارض العرب لا علم له بالملك " ^{٩٥}.

يلاحظ على الروايات السابقة التي قدمها رجال الدين والنبلاء في دفع العرش عن بهرام جور انها تقول بعدم اهليته لتولي العرش لنشأته عند العرب وتخلقه باخلاقهم ، وهو ادعاء يتناقض مع ما ورد في الرواية الرسمية الفارسية بان بهرام وان تربى عند العرب لكنه نشأ نشأة ملوك الفرس حيث بعث والده يزديجرد المروضات من بنات اشراف الفرس ، ودفع المؤدبين ليعلموه ما يجب تعلمه لتهيئته للملك ^{٩٦} ، وان ايراد المحاورة التي وردت بين بهرام وملك الحيرة في طلبه التعلم في سن مبكرة كما ورد سابقا ، لا تعدو عن كونها تمثل رؤية السلطة الحاكمة الفارسية مثال ذلك قول بهرام : " فعلمني ما يليق بالملوك من الاداب فان التعلم راس مال ذو الالباب وطوبى لمن عنى بخاتمة امره في ريعان عمره " ^{٩٧}.

ان التناقض في طرح الامر في الرواية الفارسية بين تنشئة بهرام حسب اداب العجم وبين طرحهم تخلقه باخلاق العرب خير دليل على ان يزديجرد كان يعد بهرام للملك ، ومن جانب اخر تزيد شكوكنا بقتل رجال الدين والنبلاء ليزديجرد ومحاوله ابعاد ابناءه

عن الحكم ، ولشرعنة عملهم دفعوا بالرواية القائلة بتخلقه باخلاق العرب وعدم صلاحيته لحكم فارس ، فجاءت الرواية الرسمية مضطربة متناقضة .

ويبدو ان هذا التناقض في الرواية حول سيرة بهرام استمر معه الى وفاته ، والمتتبع لسير الاحداث يلاحظ ان بهرام جور استعان بالعرب في استعادة عرشه ، فقد ورد انه "دعى المنذر والنعمان ابنه وناس من علية العرب وقال لهم اني لا احسبكم تنكرون خصيصي ، والذي كان اياكم معشر العرب باحسانه وانعامه ، وكان عليكم مع فظاظته وشدته كانت على الفرس ، واخبرهم بالذي اتاه من نعي ابيه وتمليك الفرس من ملكوا عن تشاور منهم " فقال له المنذر " لا يهولنك ذلك " ^{٩٨} ، وفي رواية أخرى قال له " طب عيشا " ^{٩٩} .

نجد في جمع بهرام للعرب ومقاتلته فيهم استنفارا وتعبئة ليوم كان متوقع بدلالة رد المنذر عليه " طب عيشا " او " لا يهولنك ذلك " وكأنه كان هناك اتفاق وخطه كانت قد اعدت مسبقا ، ولا نستبعد ان تكون الخطة او الاتفاق قد عقدت بين ملوك الحيرة ويزدجرد ، تنص على رعايتهم لابن يزدرجد ومساندته والوقوف بجانبه في حالة احتياجه للمساعدة ، بدلالة دعم يزدرجد للمناذرة ماديا وعسكريا ، فقد ورد ان يزدرجد عندما دفع بهرام للمناذرة حياهم " بمرتبتين سنيتين " ، تدعى احدهما رام ابزوذ يزدرجد وتأويلة زاد سرور يزدرجد والأخرى تدعى بمهشت وتأويلة اعظم الخول " ^{١٠١} .

وهي إشارة الى تعزيز موقفه المادي ومن جانب اخر دعمه عسكريا بفرقتين من العرب وأخرى من العجم تدعى القبيلتان ^{١٠٢} ، كانت عماد قوة المناذرة ، ومن جهتها أخرى نجد ان الروايات التي وقفنا عليها تشير الى ان بهرام جور هو من طلب مساعدة العرب في استرجاع عرشه بقوله : " فعاونوني عليه " ^{١٠٣} ، وكأنه يطالب بحق له لديهم ، وان عليهم الالتزام بتادية هذا الحق ن ورد المنذر عليه بقوله : " لا يهولنك ذلك حتى الطف للحلية فيه " ، بمثابة اعتراف منه بذلك الحق لما كان من اتفاق مسبق مع والده يزدرجد ، وكانت خطة المنذر تتلخص بدفع ابنه النعمان الى محاصرة العاصمة الساسانية طيسفون ، اذ ورد ان " المنذر جهز عشرة الاف رجل من فرسان العرب ووجههم مع ابنه الى طيسفون " ^{١٠٤} ، وامره ان يعسكر قريبا منهما... فان تحرك احد لقتاله قاتله " ^{١٠٥} ،

وبدا بمهاجمة العاصمة " واخذ يعيث في اطراف ممالك الفرس "١٦ ، وتوجه المنذر لمحاصرة العاصمة بمعية بهرام اذ ورد انه توجه مع بهرام في " ثلاثين الف رجل من فرسان العرب وذو الباس والنجده منهم الى مدينتي الملك " ١٧ ، مما اضطر كبار فارس الى مراسلة المنذر " فارسلوا اليه رسولا " ١٨ ، لاستعلام الامر من المنذر فكان جوابه ان هذا الجيش خرج بامر من بهرام جور . ١٩

ويبدو ان خطة المنذر جاءت بنتائج إيجابية اذ ورد " فلم يزل المنذر يسعى بينه وبين عظماء فارس واشرافها الى ان انابوا وتابوا الى بهرام " ١٠ ، وورد أيضا " ولم تزل الرسل مترددة حتى استقر الامر بين اكابر فارس وبهرام والمنذر على ان ينصبوا تحتنا ويضعوا عليه التاج وزينة الملك ويشدوا الى قائمي التخت سبعين ضارين مجموعين ثم ينتدب لها بهرام وخسرو فمن قهر السبعين منها وتناول التاج من التخت فهو الملك " ١١ ، ولقد علق احد الباحثين على هذه الرواية قائلا: " ان هذه الرواية لفقت لاحقا لاختفاء حدث مخجل هو عدم تمكن الولة الساسانية من الوقوف بوجه قوة عربية صغيرة منظمة استطاعت ان تفرض مرشحها على العرش الساساني " ١٢ .

الامر الذي لا نراه ، ولا تتفق معه ، لان مقدار القوة التي توجهت مع بهرام لاستعدادات عرشه كان قوامها أربعين الف مقاتل ، عشرة الاف سبق بها النعمان ابيه وبهرام ، وثلاثون الف قادهم المنذر بمعية بهرام ، وجيش منظم تعداده أربعين الف مقاتل لا يمكن ان يوصف بانها قوة عسكرية عربية صغيرة .

بدلالة نص الطبري الذي يشير الى ان كبار فارس تحادثوا بينهم بعد ما رأوا الجيش الذي قدم به بهرام قائلا : " وقالوا فيما بينهم انا لسنا نقدر على رد قول بهرام مع انا تمنا على الصبرف الملك عنه نتخوف ان يكون في ذلك هلاكنا لكثرة ما استمد واستجاش " ١٣ ، ومن جانب ثاني ان هذه القوة التي كان عمادها " القبيلتان " لم تكن عربية خالصة ، ولو افترضنا انهما متساويتان بالعدد فيكون نصف عدد القوة المهاجمة التي اعددها بهرام جور هي من الفرس ، وعليه نجد ان رواية وضع التاج بين اسدين ضارين مجموعين هي رواية صحيحة ، ويمكن ان نعددها محاولة جديدة من قبل رجال الدين والنبلاء للتخلص من بهرام ، بعد ان اخرجهم بقدمه بهذه القوة العسكرية ، فوجدوا ان تعريضه لهذه المحنة فرصة للقضاء عليه فقالوا ان " ان يهلك ضعفا ومعجزة فنحن من هلكته براء

ولشره وغائلته امنون " ^{١١٤} ، بدلالة رفض خسرو التقدم بعد ان صاح به بهرام " أيها المتغلب على ملكنا دونك التاج فقال له انت أولى لانك تطلب الملك بالميراث وانا في زي غاصب " ^{١١٥} ، وقول موبذ موبذان ^{١١٦} لبهرام عندما تقدم " انا براء من دمك ... تب الله تعالى " ^{١١٧} ، وهي دلالة على اعتراف رجال الدين والنبلاء وخسرو نفسه باحقية بهرام جور في مسعاه ، فتقدم بهرام " فضرب الاسدين حتى قتلتهما واخذ التاج والزينة واذعنوا له واعطوه الطاعة " ^{١١٨}

جهوده في تجديد المراسيم الملكية ومجابهة الاعداء

١- تجديد المراسيم الملكية - :

لقد قام بهرام جور ببعض الاعمال والممارسات التي عدت خروج عن المراسيم الملكية التي وضعها اردشير الاول ^{١١٩} مؤسس حكم سلالة ال ساسان وباني مجدها ، وهذه المراسيم عبارة عن رسالة تركها اردشير المؤسس في ايامه الاخيرة تشبه الوصايا لمن يتولى العرش بعده تضمنت مجموعة نقاط وجد فيها ضرورة الاتباع لمن يريد صلاح حكمه ودوام ملكه " فلما كان في اخر أمره رسم لمن بعده عهده " ^{١٢٠} ، وقد اعتبرها حكام فارس الساسانيين و كبار رجالاتهم بمثابة دستور " فكانوا يمثلونه ويلزمونه ويتبركون بحفظه والعمل به ويجعلونه درسهم ونصب اعينهم " ^{١٢١} وقاسموا على ما ورد فيها سيرة ملوكهم في اتباعها او الخروج عنها . ^{١٢٢}

ويبدو ان هذه الوصايا كانت تخدم مصلحة رجال الدين والنبلاء فنراهم دائما ما يحرصون علي تطبيقها او الاحتجاج بها امام ملوكهم في حال خروجهم عنها ، اذ منحتهم هذه الوصايا (رجال الدين والنبلاء) صلاحيات كثيرة الامر الذي يعزز من نفوذهم الاقتصادي والاجتماعي ، لانهم ينظرون الى الحاكم ما هو الا حارس لهم على اعتبار انهم يمثلون الدين فتدخلوا في شؤون المملكة وحكموا مصير الملوك من ال ساسان ، بأثارة الفتن تاره او قتلهم تارتا اخرى تبعا للمستجدات التي ترافق وصول اي حاكم منهم الى العرش ، لذا نجد ان السياسة في بلاد فارس زمن الساسانيين رسمت بشكل يخالف ما اراده اردشير المؤسس من اشاعة العدل بين الناس وحفظ حقوقهم ، لاستغلال رجال الدين والنبلاء نفوذهم في فرض سياسات تتوافق ومصالحهم منطلقين من احدى ابرز وصايا اردشير المؤسس القائلة " وعلموا ان ما سلطانكم على اجساد

الرعية وانه لا سلطان للملوك على القلوب" ١٢٣ ، لذا كثيرا ما وصفت الروايات ملوك فارس بالقسوة والشدة في التعامل مع الرعية على سبيل المثال لا الحصر ما ذكره بهرام في وصف حال والده يزديجرد قائلا: "مع فضاضته وشدته كانت على الفرس" ١٢٤ ، الا في بعض الحالات الاستثنائية مثل ما حصل مع بهرام جور الذي اتهمه بخروجه عن الموروث الملكي لانه تربى عند العرب او لانه لم يتادب بالاداب السلطانية .

ويبدو ان بهرام جور كان على دراية وفهم لما وصل اليه رجال الدين والنبلاء من مكانة ، ومدى تأثيرهم في تأليب الامور عليه ، ولعل حادثة توليه الحكم خير شاهد ودليل على ذلك ، فنجده يعمل بشكل غير مباشر للحد من نفوذهم متبعا طريقا غير مباشر، بضرب بعض الاسس التي يستمدون منها قوتهم ، ومن بينها وصية اردشير التي قسمت الناس على اربع طبقات طبقة رجال الدين وطبقة الاساورة وطبقة الكتاب والاطباء وطبقة الزراع واصحاب المهن ، ورسمه حدودا صارمة لكل من هذه الطبقات ، وعبر عن مخاوفه من انتقال الناس من طبقة لآخرى ، لانه رأى في ذلك فشل الملك

١٢٥ .

ان هذا الاقرار الذي شرعه اردشير يعتبر ركيزة اساسية في بقاء الامتيازات في طبقات معينة لا يسمح في اختراقها او تحويلها عن مكانها ، وهيئة لها نفوذ واسع وولاءات من ابناء الطبقات الاخرى ما لم يهيئ للملك نفسه ، فعمل بهرام جور على كسر هذا الاحتكار بخلق ولاءات جديدة ترتبط بالملك دون ابناء هذه الطبقات مع اقراره "مرتبة الاشراف وابناء الملوك وسدنت بيوت النيران على ما كانت" ١٢٦ ، الا انه سمح بالانتقال بين الطبقات الاخرى وبخاصة الطبقات الدنيا فقد ساوى بين " الطبقتين من الندماء والمغنين ورفع من اطربه وان كان في اوضع الدرجات الى الدرجة الاولى وحط من قصر عن ارادته الى الطبقة الثانية فأفسد سيرة اردشير في المغنين واصحاب الملاهي" ١٢٧ ، ان ظاهر عمل بهرام جور بعدم التقرب من الطبقات العليا وبخاصة رجال الدين والنبلاء لا يعني التزاما من بما اقره السلف من ملوك ساسان بقدر ما هو تدبير سياسي هدف من ورائه خلق قاعدة شعبية مؤمنة بولائها للملك الجديد (بهرام جور) ، ومن جانب ثاني رسالة للطبقات العليا (رجال الدين والنبلاء) مفادها ان مكانتكم في خطر وان راس السلطة قادره على استعبادكم وقت ما شاءت ، وبخاصة بعد مواقفهم

العدائية بقتلهم اخيه ومحتته بتولي العرش ، فقد كانوا لا يرغبون بملك قوي يسلبهم امتيازاتهم مثل والده يزدرجد الذي لا نستبعد قتلهم اياه كما فعلوا بولده سايور من بعده ، وقد رافقه هذا التدبير عدة اجراءات وممارسات عمد بهرام على اظهار نفسه بمظهر المتخلق بها رسميا لايهام رجال الدين والنبلاء ضعفه و ابتعاده عن السياسة وحسن التدبير او ارساله رسالة بذلك ليكسب بعض الوقت لحين تقوية مركزه وليشق صفوفهم ، وجعلهم بين من يرى فيه القادر على سلبهم الامتيازات و بين من يرى فيه عكس ذلك.

فمن جملة ما قام به بهرام جور في خرق وصايا اردشير الاول ، نذكر على سبيل المثال لا الحصر ان الملوك لا يحق لهم اللهو والشرب كسائر الرعية بقوله : " فان طبع الملوك على غير طبع الرعية فلملك بطبعه العز والامان والسرور والقدر ... ثم كلما زاد في العمر تنفسا وفي الملك سلامة زاده في هذه الطبائع حتى يسلمه الى السكر والشراب " ١٢٨ ، لذا نجد ان اغلب ملوك فارس كانوا لا يشربون الا كل ثلاث ايام اذ كانت " الملوك الماضية من الاكاسرة تشرب في كل ثلاث ايام يوما " ، وقد خرج بهرام جور عن هذه القاعدة اذ كان يدمن " الشراب في كل يوم " ١٢٩ وليس هذا فقط ، وانما اتبعه باجراء اخر خالف فيه من سبقه ، فقد كان من سبقه من الملوك اذا جلس للشرب واللهو جلسه بين يديه " الندماء من العظماء والاشراف وابناء الملوك و اخوان الملك وعمومته وبني عمه واوضع الطبقات في نقاب واحد اطراقا واخاباتا و سكون طائر و قلة حركة " وكانوا ينعمون على الرعية بقبول طلباتهم ويأمر ونهم بكتابتها في رقعة فكان يقال لهم : " من كانت له منكم حاجة فليكتبها في رقعة وليرفعها قبل شغلي فافهم ما فيها و يخرج اليه امري وعقلي صحيح وفكري جامع ... فمن سأل في غير هذا الوقت حاجه ضربت عنقه " ١٣٠.

نجد ان بهرام جور يخرج عن هذه القاعدة و يعمل عكس ما كان يعمل سلفه بقوله : " اذا رايتموني قد اطربت وخرجت من باب الجد الى باب الهزل اسالوا حوائجكم وكان يوكل في حوائجهم صاحب الستاره ، فكان اذ سكر مده الناس ايديهم برقاعهم فاخذها صاحب الستاره فانفذها اليه فاخذها بيده وضمها عليه ثم رمى بها من غير ان ينظر في شيء منها ويقول انفذوا كل ما فيها " ١٣١.

هذا الاجراء او الخروج من قبل بهرام جور رافقه خروجا عن الستر او الحجاب^{١٣٢} ، حيث كان الملوك فيه يحتجبون عن الرعية بستر يוכלونه لرجل من الاساوره يقال له " خرم باش" فكان " الخرم باش اذا جلس الملك لندمائه وشغله امر رجلا ان يرتفع على اعلى مكان في قرار دار الملك و يغرد بصوت رفيع يسمعه كل من حضر فيقول بالسان اخفض راسك فانك تجالس في هذا اليوم ملك الملوك^{١٣٣} ، وكان فعله هذا كل ما جلس الملك للرعية حتى ملك بهرام جور الذي خالطه المغنيين والمهين ولم يحتجب عنهم كاسلافه من الملوك .

ومن جملة الوصايا التي اوصى بها اردشير المؤسس من ياتي بعده بعدم الركون الى اللهو واللعب بقوله : " ليس له ان يلعب لان اللعب من عمل الفراغ"^{١٣٤} ، وأضاف " واعلموا ان الملك ورعيته جميعا يحق لهم الا يكون للفراغ عندهم موضع فان التضييع في فراغ الملك وفساد المملكة في فراغ الرعية" .^{١٣٥}

ويلاحظ ان اردشير ربط بين اللعب واللهو من قبل الحاكم و فراغ الرعية بفساد المملكة ، الامر الذي نجد بهرام جور لا يلتزم به اذ ركز الى اللهو واللعب اذ ورد " وكان بهرام جور مؤثرا اللهو متى شاغلا عن الرعية ثم سار لطلب الصيد واللهو"^{١٣٦} ، وورد عنه ايضا انه " كان صاحب له لهو وغناء وصيد " ^{١٣٧} ووصف ابو حنيفة الدينوري حال بهرام جور قائلا : " ولما استتب لبهرام الملك أثر اللهو على ما سواه حتى عتب عليه رعيته" .^{١٣٨}

ومع الملاحظة ان الروايات السابقة الذكر تشير الى ان بهرام جور ركن الى اللهو واللعب بعد استقرار ملكه نجد ان صاحب الشاهنامه يشير الى ان مسألة اللهو صفة ملازمة له اكتسبها منذ كان عنده ملك الحيرة ، اذ اشار قائلا: " ثم انه قال ذاته يوم للمنذر ان وجوه الرجال لتصفّر من ضيق الصدور وانما حسن مناظرهم بالنشاط والسرور وليس شيء اجلب للفرح والانشراح من النظر الى وجوه الصباح ... فمر بعرض الجوّاري علي لاختار منهن واحدة او اثنتين ... فختار منهن جارتين من احسن مايكون من البشر احدهما جنكية فشغف بها بهرام فلم يكن له شغل سوى مطاردة الاقران واللعب بالكرة والصولجان ومداعبة النسوان^{١٣٩} ، وهذا الطرح

من قبل الفردوس يتماشى مع ما ذكره ابو حنيفة الدينوري بقوله : " ومكنه المنذر من اللهو والقيان فكان يركب النجائب وتركب وراءه الصناعات يلهينه ويطربنه " ^{١٤٠} يبدو ان بهرام جور ذهب ابعد من ذلك في طلب اللهو والدعة والراحة اذ ورد انه " اخذ الناس بان يعملوا من كل يوم نصفه ثم يستريحوا او يتوفروا بالاكل والشرب واللهو" ^{١٤١} ، وهو بذلك لم يكتف بانشغاله باللهو بل حث الرعية على الشرب واللهو ، فقد ورد انه " مر يوم يقوم يشربون على غير ملهين فقال اليس قد نهيتكم عن الغفلة من الملاهي فقاموا اليه بالسجود وقالوا قد طلبناه بزياده على مائه درهم فلم تقدر عليه " ^{١٤٢} ، في حين ان صاحب الشاهنامه أورد ان الناس شكوا اليه " ان اهل الثروة اذا حضروا مجالس الانس والطرب يلبسون اكاليل الورد والريحان ويشربون على اصوات القيان واغاريد المسمعات الحسان ومن عداهم من المقلين يشربون بلا غناء وهم من ذلك في تعب وعناء " ^{١٤٣} ، فكتب بهرام جور " الى ملك الهند يستدعي الملهم فافذ اليه اثنتي عشر الف رجل منهم " ^{١٤٤} ، فامر بهرام " ان يعطي كل واحد منهم بقرة وحمار وفرق عليهم الف حمل من القمح يرسم البذر وفرقهم في القرى والضياع ليزرعوا ويحرثوا ويغنوا فقراؤها بغير اجر ولا كلفه " ^{١٤٥} ، وهو بذلك لا يخرج عن سلوك الملوك في الملاهي والشرب بل جعل الرعية تسلك سلوكه .

ويبدو ان بهرام جور كان يسلك طريقا عزم على المضي به بعد توليه الحكم بكسب عامة الناس اليه كما اسلفنا ، ليخلق قاعده شعبية مواليه له يستطيع بها الحد من تفرد رجال الدين والنبلاء ، وهذا لا يمكن ان يتحقق مالم يوهمهم بعدم اكتراثه للحكم والرعية وانشغاله باللهو واللعب ، وربما انه قد نجح في ذلك الى حد ما بدلالة وصف بعض الروايات مده حكمه بالرخاء والتخفيف ، كما ورد " فاثرا اثرا حسنه نعش بها الضعيف وعم نفعها " ^{١٤٦} ، ولنا في عهده الى ملوك فارس " انكم بمكان لا مصرف للناس عن حوائجهم اليكم فلتتسع صدوركم كاتساع سلطانكم " ^{١٤٧} ، ما ينم عن حكمة و حسن تدبير و ما كان يقوم به من اجراءات كانت لايهام خصومه رجال الدين والنبلاء وكسب عامة الناس من جانب اخر .

٢- مجابهة الأعداء :-

يبدو ان سياسة بهرام جور و طريقة تعامله مع الاخطار الخارجية التي هددت عرشه تتماشى مع الصورة التي رسمها عن نفسه امام رجال الدين والنبلاء بانه خامل الهمة سيئ التدبير، ونجد في وصف ابن الجوزي ما يشير الى هذه الصورة بقوله: " ولم يزل بهرام حين ملك مؤثرا اللهو على ما سواه من كثرت ملامة الرعية اياه على ذلك وطمع من حوله من الملوك في استباحة بلاده والغلبة على ملكه " .^{١٤٨}

ويبدو ان ابن الجوزي قد أشار، بوصفه بهرام جور بالمتشاغل عن الملك بالصورة التي كان يراها رجال الدين والنبلاء وبخاصة قوله "حتى كثرة ملامة الرعية اياه " ، اذ كما نعلم ان المجتمع في فارس مقسم على طبقات وقوله بان الرعية كانت تنتقد بهرام جور ، قول فيه عمومية لان كلمة الرعية تشمل طبقات المجتمع كله وهو امر لا يمكن قبوله فكيف كان لعامة الناس في بلاد فارس انتقاد ملكهم ، وقد وضعت المراسيم الملكية الملوك في مكانة لا يمكن رفع الصوت في حضرته اذ " ليس للرعية ان تنتصب من الراعي ولا للسوقة ان تتظلم من الملوك ولا للوضيع ان يساوي الرفيع في حق ولا باطل " ^{١٤٩}، اذن المقصود بالرعية هنا رجال الدين والنبلاء ومن الادلة على انسياق ابن الجوزي في وصف بهرام بالصورة التي كان يراها رجال الدين والنبلاء ، ان ابن الجوزي في كتابه المنتظم يعتمد كثيرا على ما اورده الطبري من معلومات عن الامم السابقة واختياره هذه الرواية دون سواها مع العلم ان منهجية الطبري تعتمد على ايراد اكثر من رواية حول الحادثة الواحدة، وكان الطبري قد حدد المعارضين على سياسية بهرام في روايات اخرى لم يأخذها ابن الجوزي بقوله: " ودخل عليه عظماءهم اناس لهم راي اصيل و عندهم نظر للعامة قالوا له انه قد ازمك ايها الملك من بائقة هذا العدو ما قد شغلك عما انت عليه من اللهو والتلذذ " .^{١٥٠}

وقد كان الجاحظ اكثر وضوحا وتحديدًا للمشككين لهمة بهرام والمعارضين على تدبيره اذ اورد قائلا: " فلما راه وزرائه تهاونه وتراخيه عن امر عدوه واستهانت به اجتمعوا اليه فقالوا ان تراخى الملك عن عدوه ليس من سياسة الملك ولا تدابير المملكة " .^{١٥١}

وكان اول " من سبق الى المكاثرة عليه خاقان ملك الترك فانه غزاه في مائتين وخمسين الف رجل^{١٥٢} من الترك " ^{١٥٣} ، وأشار اخر بقوله: " فجمع الخاقان عند ذلك عسكريا عظيما واقبل طامعا في ممالك ايران " ^{١٥٤} ، وهو بذلك لم يحدد عدد الجيش الذي اقبل به خاقان ملك الترك لمهاجمة بلاد فارس.

ويبدو ان ابو حنيفة الدينوري التزم طريق الفردوس في عدم تحديد تعداد الجيش الذي قدم به خاقان بقوله: " فكان اول من شخص صاحب الاتراك ، فانه نهض في مجموعة من الاتراك " ^{١٥٥} ، ان مسالة غزو خاقان ملك الترك ورد فعل بهرام جور تجاهه وظهورة بمظهر المتشاغل عن المملكة كما اسلفنا ، ما هو الا تدبيرا سياسيا من قبله لعدم ثقته بحاشيته من رجال الدين والنبلاء ، ولا نستبعد ان تكون عملية قدوم خاقان ملك الترك لاختلاد بلاد فارس تدبيرا من قبلهم ، وربما نجد في إشارة الفردوس ما يعزز شكوك بذلك فكيف لخاقان الترك ان يعرف " باقبال بهرام بكليته على اللعب واللهو وانشغاله بذلك عن الخلق واهماله لامر الجيش وانه لا يهتم ترتيب الجند فليس على بابه بهلوان ولا طليعة ولا ديدبان^{١٥٧} " ^{١٥٦} ، يقابله عمل بهرام جور بالتحضير للملاقات الاعداء سرا ، اذ ورد " واستمر في ظاهر الامر على لهوه ولعبه كما كان ... وهو في السر يهيئ امر عسكريه ويستعد بحيث لا يطلع عليه احد " ^{١٥٨}.

وقد اشار الجاحظ الى ان بهرام جور قال لوزرائه بعد ان اخبروه بحال خاقان الترك " دعوه فانا اعلم بضعفه وصغر شأنه منكم واقبل على اللهو واللعب " وكان قد هيئ مسبقا عدد من الجواري وامرهن بلبس الثياب المصبغة المختلفة الالوان وان يضعن على رؤوسهن اكاليل الريحان وفعل بهرام كما فعلن فلبس مثل ثيابهن المصبوغة " واذن للوزراء فدخلوا عليه فلما راهم صاح بالجواري فمررن يخطرن وبهرام خلفهن يغني وهن يغنين معه ويصحن ويلعن " ^{١٥٩}.

وقد اورده صاحب كتاب سير الملوك حادثة أخرى تبعد تهمة الخيانة عن رجال الدين والنبلاء والصاقها باحد وزراء بهرام المدعو راشت روش^{١٦٠} الذي وصفه بالوزير الخائن الذي وجده عنده بهرام مع احد الملوك مراسلات يخبره " بخروجه على بهرام جور " بعد ان كان الوزير قد كاتبه معاتبا اياه بقوله: " ما هذا التباطؤ وقد قالت الحكماء الغفلة تدمر الدولة، لقد علمت لهواي معك وطاعتي اياك كل ما بوسعي ، فكسبت فلان

وفلان وفلان من قادة الجيش الى جانبي واخذت لك البيعة منهم وجعلت اكثر الجيش دون مؤونه وعتاد وارسلت بعضه الى اماكن ونقاط اخرى في مهام لا طائل من ورائها ... ان حياتي مهددة بالخطر من هذا الرجل الملك بهرام ، الميدان خال والخصم لاه ، فاغتنم الفرصة وسارع بالمجيء قبل ان يصحوا الرجل من غفوته ، لما راى بهرام جور الرسائل قال آه انه هو الذي الب علينا هذا الخصم الذي يتقدم الان بعد ان غرر به " ١٦١

ومن المآخذ على هذه الرواية ، لم نجد احد يذكرها غيره ولم يحدد فيها اسم الملك الذي كان يرأسه ولا اسماء القادة الذين كسب ولائهم ضد بهرام جور ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان بلاد فارس تتبع نظاما لا مركزيا في ادارة الدولة ، فكيف يكون الشخص واحد ان يدبر كل هذه الامور لوحده ، وعليه نرى فى عمومية المعلومات الواردة فيها وتحميل مسؤولية الخيانة لشخص واحد تجعلنا لا نستبعد ان تكون هذه الرواية قد وضعت لاحقا لدفع الشبهات عن رجال الدين والنبلاء .

ان بهرام جور بعمله هذا قد ارسل رساله الى خاقان ملك الترك مفادها ان المملكة بلا مدبر ولعلمه بخيانة بطانته بدلالة مكاتبتهم خاقان الترك بعد خروجه موهما اياهم بانه ذهب الى التنسك والصيد ، فقد ورد انه " تجهر فसार الى اذربيجان لينسك في بيت نارها ويتوجه منها الى ارمينيا و يطلب الصيد في آجامها ويلهو " ١٦٢ ، بعد ان " سلم التاج و التخت الى اخيه نرسي بن يزدرج " ١٦٣ ، على ما كان يدبر من ملكه " فيلم يشك الناس حيث بلغهم مسيرة بهرام فيمن سار واستخلافه اخاه على ما استخلف في ان ذلك هروب من عدوه واسلامه لملكه " ١٦٤ ، فقاموا في مكاتبه خاقان بالتزام الخراج حتى تسلم البلاد " فتأمرؤا في انفاذ وفد الى خاقان والاقرار له بالخراج " فحاول نرسي بن يزدرج منعهم من ذلك فخالفوه وكتبوا الى خاقان كتابا ذو عجز وضراعة وسألوه الا يتوغل في بلادهم وديارهم حتى يلتزموا له الخراج ويحملوا اليه الاتاوه " ١٦٥ .

ان مكاتبتهم خاقان ملك الترك رغم اعتراض نرسي عليهم دليل اخر على تدبيرهم المسبق لمسألة قدومه مع الاخذ بنظر الاعتبار ان بهرام بعد انتصاره على خاقان ملك الترك وبعثه كتاب الى اخيه نرسي يشره بالنصر جاءه موبذ موبذان " وجميع اكابر الفرس و سالوا نرسي ان يكتب الى بهرام في حقهم ويسأله ان يعفوا عنهم " ١٦٦ ،

وهذه ليست المرة الاولى التي يتآمرون بها عليه فقد سبق لهم ذلك عنده توليه العرش واستشفع "العظماء واهل البيوتات واصحاب الولايات والوزراء بالمنذر، فاستوهب بهرام ما كان احتمال في نفسه " ١٦٧

وقد اختلفت الروايات في كيفية معالجة بهرام جور لمسألة قدوم خاقان ملك الترك فقد ورد انه اتخذ " سبعة رهط من العظماء واهل البيوتات وثلاثمائة رجل من رابطة ذوي بأس ونجدة " ١٦٨ ، وكمن لخاقان ملك الترك الذي ركن الى اللهو بعد وصول كتاب رجال الدين والنبلاء من بلاد فارس في طلب الموادة ، وقام بقتله ١٦٩ ، ومن ثم مهاجمة عسكره على حين غفلة والحاق هزيمة بهم "فقتل بعضهم واسر بعضهم وهرب الباقون فاتبع اثرهم حتى سار ثلاثين فرسخا" ١٧١ " ١٧٠ ، ثم سار بجيشه الى اطراف ممالك الترك " فأجتمع امراء الترك ومن بقي من قوادهم واعيانهم واستامنوا اليه والتزموا له الخراج " ١٧٢ ، وهناك من ذكر مسألة معالجة بهرام جور قدوم خاقان ملك الترك بشكل اخر ، اذ أورد " وانتخب سبعة الاف رجل فحملهم على الابل ١٧٣ وجنبوا الخيل " ١٧٤ واستخلف اخاه نرسي ، وامر كل رجل من اصحابه الذين انتخبهم ان يكون معه باز وكلب فلم يشك الناس ان مسيره ذلك هزيمة من عدوه واسلامه للملكه فاجتمع "العظماء والاشراف فتآمروا بينهم وبلغ خاقان ان بهرام مضى هاربا ، و ان اهل المملكة مجمعون على الخضوع له فاغتر وامن هو وجنوده " ١٧٥ ، في الوقت الذي امر بهرام بذبح سبعة الاف ثور وحمل جلودها وساق معه سبعة الاف مهر حتى اذا اصبح قريبا من خاقان وجنوده امر بتلك الجلود فنفخت والقي فيها الحصى وجففت ثم علقها في اعناق تلك المهارة حتى دنا من معسكر خاقان فخلوا تلك المهارة ليلا و طردوها من ورائها فرتفع لتلك الجلود والحجارة التي فيها اصوات هائلة ، فلما سمع الترك تلك الاصوات راعتهم فأجالوا معسكرهم وخرجوا هربا وبهرام في الطلب " فتقطرت ١٧٦ دابة خاقان بخاقان وادركه بهرام فقتله بيده وغنم عسكره " ١٧٧

ان مكايده بهرام جور لخاقان ملك الترك والقضاء عليه مسألة تناولتها اغلب الروايات التي وقفنا عليها ، وان اختلفت في بعض التفاصيل لكنها تجمع على قتل بهرام جور لخاقان ١٧٨ ، ولم يشذ عن هذه الروايات سوى الجاحظ الذي ينفي وقوع اي صدام عسكري بينهم ولا يتطرق الى قيام بهرام جور بقتل خاقان ، وانما يورد رواية

مفادها ان بهرام جور استعان بالخدعة ليس لقتل خاقان بل لاجباره على التراجع الى بلاده ، اذ اشار ان بهرام جور خرج لوحده متنكرا للقاء خاقان وجيشه مدعيا انه احد راعية بهرام جور، وقد عمد الى ابراز مهاراته في الصيد والرمية و قد نجح بذلك لدرجة ان قال له خاقان ملك الترك " ويلك في هذه المملكة من يرمي رميتك" فاجاب بقوله: "ايها الملك انا اخسهم رمية واحقرهم قدرا ... وان ملكنا انما تركك استهانة يامرك وتصغيرا لشانك و علما بانك لا تخرج من قبضته " ^{١٧٩} ، مما دفع خاقان ملك الترك ان يامر عظيم جيشه ان يترجل من ساعته وبذلك جنب بهرام جور بالماكيدة بلاده من حرب واقعة .

ويلاحظ ان سيرة بهرام جور لا تخلو من بعض التناقضات في الاخبار الواردة عنها ، مع ملاحظة ان هذه التناقضات امرا ملازما لسيرته منذ ايام تنشئته الاولى لدى المناذرة ، ففي الوقت الذي اتفقت الروايات على ان خاقان ملك الترك كان اول من كثر عليه ^{١٨٠} ، فكان بذلك اول خطر جابه بهرام جور ^{١٨١} ، نجد ان الروايات تختلف في وجهته الثانية ، فقد ورد ان بهرام بعد تغلبه على خاقان ملك الترك " ولى نرسي اخاه خراسان واعلمه انه ماض الى بلاد الهند" ^{١٨٢} ، وهو ما ذكره ابن خلدون بقوله: " وفي ايام بهرام جور سار خاقان ملك الترك الى بلاد الصغد من ممالكه فهزمه بهرام وقتله ثم غزا الهند وتزوج ابنه ملكهم " ^{١٨٣} .

ويلاحظ ان ابن خلدون رغم اشارته الى ان بهرام جور كانت وجهته الثانية الهند ، نجده ينقل رواية ثانية مفادها ان بهرام جور" بعد تغلبه على خاقان الترك وتولية اخاه نرسي على خراسان غزا بهرام ارض الروم في أربعين الف فانتهى الى قسطنطينية ورجع " ^{١٨٤} ، وهو بذلك لا يستقر على رأي محدد في تحديد وجهة بهرام جور بعد انتصاره على الترك ، ونجد في ذلك ارتباك واضحا من قبله في تثبيت الاحداث .

وهناك من ذكر ان بهرام جور توجه الى بلاد الهند قبله توليه العرس بقوله: " فلما بلغ اثنتي عشر سنة الا وقد برع وكمل حاله ... ثم قصد باب ابيه يزدجرد فلم يقبله ، فانف ان يعود الى المنذر فسار الى الهند فاکرمه ملك الهند وزوجه ابنته " ^{١٨٥} .

ان هذه الرواية تحمل شيء من المنطقية وتتناغم في احداث دخوله الهند مع ما ورد لدى بعض المصادر ^{١٨٦} ، الا ان افرادها بهذه المعلومة تعد من المآخذ عليها اذ لم

يتحدث احد بذلك غيرها ، وهناك من ذكر انه بهرام جور بعد استقرار ملكه توجه الى بلاد الهند حيث ورد ان احد وزراء بهرام قال له : " ايها الملك ان العالم قد خلا ممن ينازع في الملك وقد دخل الملوك تحت الطاعة سوى شنكل ملك الهند فانه يعيث في بلاد الهند الى حدود الصين واذا كنت ملك الارض فلاي معنى يطلب هو خراج الصين " ^{١٨٧} ، وبذلك جعلت هذه الرواية توجه بهرام الى بلاد الهند بعد فراغه من امر الترك والروم وسائر البلدان .

ان مسألة تحديد وجهة بهرام جور نحو الهند او الروم بعد انتصاره على الترك مسألة شابهها بعض الالتباس ، وربما نجد في بعض الجزئيات ما يفك الاشكال ، فاذا حاولنا جمع بعض الاشارات بهدف ترتيب الاحداث بشكل منطقي يساهم في رفع الالتباس ، ويتمشى مع ما ورد في الروايات من احداث ، نلاحظ على سبيل المثال لا الحصر ان الفردوسي اشار الى ان عملية غزو بلاد فارس زمن بهرام جور كانت من قبل خاقان الترك والروم في آن واحد بقوله: " فجمع خاقان عند ذلك عسكر عظيما واقبل طامعا في ممالك ايران وحشد قيصر ايضا واقبل من جانب الاخر في جنوده قاصدا التوغل في بلاد ايران ايضا " ^{١٨٨} ، وبذلك فان بهرام جور كان عليه ان يواجه خطر الاعداء في جبهتين في آن واحد ، وان هذه الرواية تتلاءم مع ردة فعل بهرام الذي ظهر بمظهر المتشاغل عن اعدائه لكسب الوقت بدلالة مواجهته خاقان الترك بعد ان دبر له الامر كما ورد ذلك سابقا ، ومن ثم "هاجم ارض الروم في اربعين الفا " ^{١٨٩} .

ويبدو ان ما ذكره ابن خلدون من ان بهرام غزا ارض الروم كان يقصد به انه بعث جيشا لغزوهم ولم يتوجه لهم بنفسه وهو طرح يتمشى مع رواية ابن الاثير الذي قال: " واغزا نرسي بلاد الروم في اربعين الفا " ^{١٩٠} ، وبذلك يكون بهرام قد وكل اخاه نرسي لملاقات الروم ليتفرغ للترك وهذا يفسر عدم منع نرسي رجال الدين والنبلاء من مكاتبة خاقان الترك بالموادعة لانه كان خارج لملاقاة الروم او يتهيم لملاقاتهم بعد خروج بهرام فاكتفي بابداء معارضته دون ان يتخذ اي اجراء بحقهم .

فتكون المسألة بالشكل التالي انه قام بالتوجه لملاقات خاقان الترك بنفسه لان خطره كان اعظم واشد لكثرة ما جمع ، وهذا ما اشار اليه بهرام في رسالته التي وجهها الى بلاد فارس بعد انتصاره بقوله : " من لم يشاهد واقعة الخاقان فليسمعها ممن شهدوها ،

انه كان من جموعه وعساكره في سواد يسدد ما بين الافقين بالعجاج الاكدر حتى كأن السماء طليت بالغار من النقع المثار" ^{١٩١} اشارة منه الى كثره الجيوش التي قدم بها ، في حين اكتفى ببعث اخيه نرسی الى الروم لان خطرهم كان اقل بدلالة قوله: " ان قيصر ملك كبير اصيل ... وما اساء الادب كما فعل خاقان" ^{١٩٢} ، ويبدو ان قتالا لم يحدث مع الروم وان مقولته هذه كانت بعد عودة نرسی الذي بعثه اليهم والذي سبق وان " امره ان يطلب ملك الروم بالاتاة فسارع الى القسطنطينية فهادنه ملك الروم فانصرف بكل ما اراد الى بهرام " ^{١٩٣} ، ومن ثم قام بهرام بالتوجه الى بلاد السودان لمهاجمتهم اذ ورد انه " لما فرغ من خاقان والروم سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان غازيا فقتل منهم مقتله عظيمة و سبا خلقا ثم أنصرف الى مملكته " ^{١٩٤}.

نهاية بهرام جور

ان نهاية بهرام جور ووفاته ، امر تكاد تتفق عليه اغلب الروايات من انه خرج متصيذا " فوقعت له عانة من الوحش فدفع فرسه في طلبها فذهبت به فرسه في جرف مفض الي غمر من الماء فارتطم فيه فغرق " ^{١٩٥} ، وقد اورد اليعقوبي الرواية باختلاف في بعض التفاصيل بقوله: " ثم خرج يوما يتصيد فامعنى في طلب غير ثم طرحة فرسه في موضع حمأة فمات " ^{١٩٦} ، فبلغ ذلك امه " فسارت الى ذلك الجب بأموال عظيمة واقامت قرية منه وامرت بأنفاق تلك الاموال على من يخرج منه ، فنقلوا من الجب طين كثير، حتى جمعوا من ذلك ركاما عظاما ولم يعثروا على جثة بهرام " ^{١٩٧} ، وقد حدد ابو حنيفة الدينوري ذلك المكان بقوله: " ويقال ان ذلك الموضع بمكان من الماء يسمى داي مرج سمي بأمه لان الام بلسان الفرس تسمى داي ، وهو مرج معروف " ، و اضاف " وهذا الحديث مشهور في الموضع كما وصفوا في الحديث ، هناك كواء تنفتح في الارض الى ماء لا يدرك له غور وذلك بقرب آجام وماء راكد " ^{١٩٨}.

يبدو ان نص ابو حنيفة الدينوري عن مشاهدة ومعاينة شخصية لموقع الحادث بدلالة قوله: " كما وصف في الحديث " ، وقد حاولنا البحث عن هذا الموقع لدي البلديون القدامى ، وللأسف لم نعثر على احدا قدم معلومات عن هذا الموقع وهذا امر مستغرب ان يغفل مثل هكذا موضع لارتباطه بحادثة هلاك بهرام جور ، والشئ الثاني ان ذكر والده بهرام جور لم يرد الا في هذه الحادثة ولم نلاحظ اي اشاره اليها منذ نشأة

بهرام الاولى ، ولم نعثر على اي شيء عن سيرتها ، وكل ما عثرنا عليه ما ورد في هذه الرواية من ان المكان الذي هلك فيه بهرام كان يسمى مرج داي لان الداي بلسان الفرس تعني الام ، في الوقت الذي اكتفت به الروايات الاخرى الى الاشارة الى ان والدته قدمت لمكان هلاكه لاستخراج جثته ، ولم تثبت حتى اسم الداي.^{١٩٩}

ان حادثة وفاة بهرام جور تذكرنا بحادثة وفاة والده يزدرجد الاثيم الذي خرج في احد الايام واقام عند عين ماء فخرج من ذلك الماء فرس اشهب نهذا كالاسد يصهل في احسن صورة واجمل هيئة " فلم يقدر عليه احد فتقدم يزدرجد له فرفسه في صدره برجليه فخر في الحال ميتا " ^{٢٠٠} ، ثم عاد الى الماء واختفى دون ان يعرف من اين جاء والى اين ذهب .

واذا ذهبنا الى القول الى ان قصة وفاه بهرام جور اكثر معقولة من وفاه والده يزدرجد الاثيم الى ان مسألة عدم العثور على جثته رغم جهود والدته الكبيرة امر يثير الاستغراب ، ويجعلنا لا نستبعد ان تكون مسألة وفاته تدبيرا من رجال الدين والنبلاء الذين لا يخدم مصالحهم وجود ملك قوي ، وعليه فلا نستبعد ان يكون بهرام جور قد تعرض للقتل في مكان غير هذا المكان بدلالة عدم العثور على جثته ، ومن الملاحظات الاخرى انا صاحب كتاب الشاهنامه الذي لم ينفك يذكر انشغال بهرام جور باللهو واللعب نجده يورد معلومات تفيد بانقلاب حاله ، فامر في اخر ايامه " ان يحصى الموجود في خزائنه من الاموال والجواهر... فاعلموا الوزير فحضر عند الملك وقال ان خزائنك تحتوي على نفقتك ونفقه عساكرك ووجنودك وحاشيتك وخدمك وسائر ما يحتاج اليه من الصلات والخلع وسائر ما تهديه الى الملوك من الهدايا والتحف وغير ذلك مدة ثلاث وعشرين سنة فقال بهرام انا قد نظرنا فوجدنا الدنيا لا تعدوا اياما ثلاثة وهي اليوم وامسه وغده ، فامس قد مضى و الغد لم يات بعد وليس في اليد سوى اليوم فينبغي ان تنتهز الفرصة فيه والاولى بنا ان نخفف عن الرعية فاسقط خراج الدنيا وامر بألا يطالب في جميع ممالكه احدا بكلفه ولا مؤونه "^{٢٠١} ، مما ادى هذا الانقلاب الى فراغ خزانة الدولة وتعطيل احوالها ، حيث جاء " الخازن واعلمه بخلوا الخزائن وعدم وجود النفقات " ، مما دفعه التنازل عن الملك لولده يزدرجد ليتفرغ الي العبادة اذ ورد " ولما اصبح جلس على تحتة وحظرته الملوك والامراء والقواد فاستدعى ولده يزدرجد

وعهده اليه واعطاه التاج والتخت واعتزل وعزم على التخلي للطاعة والعبادة ولما امسى من ليلته ونام في فراشه قضى نحيبه ومضى لسييله " ٢٠٢ .
ان مضمون رواية الفردوسي لا يمكن قبوله مع ملك عرف بحسن التدبير وسياسة الرعية فمن غير الممكن ان يقدم على ذلك مع ملاحظة ان الفردوس اورده في مكان ثاني ان بهرام قدم نصائح لامرائه وقواده ومن ياتي بعده على لزوم العمل بقوله: " ولا تذبجوا ذكور الثيران التي تصلح للحراثة ولا اناثها ذوات الالبان الغزيرة" ٢٠٣ فكيف يقوم بفتح خزائن الدولة ويوزعها لعامة الناس بعد ان اسقط كل الضرائب عن جميع مملكته.

في ظل هكذا اجراءات لو صحت لكان لها انعكاساتها على المملكة ولواجه خلفه صعوبات اقتصادية جمة ولعرض البلاد الى التفكك والاطماع الخارجية، فكيف لدولة ان تدافع عن نفسها وتحافظ على وحدتها وهي مفلسة مع الاخذ بنظر الاعتبار ان الروايات تشير الى ان يزديرد بن بهرام الخامس قد ورثه دولة قوية عن ابيه وان سنوات حكمه كانت سنوات خير ويمين ٢٠٤ ، ولا نستبعد ان تكون المعلومات الواردة في الشاهنامه قد تم مراجعتها وكتبت بشكل يتماشى مع رؤية رجال الدين والنبلاء في بلاد فارس فجاءت مرتبكه متناقضة لم يقل غيره بها .

الغائمة :-

رج البحث بمجموعة من النقاط ولعل اهمها :-

- ١- ان شخصية بهرام جور من الشخصيات الجديرة بالدراسة ، ولا توجد دراسة اكاديمية متخصصة عنه.
- ٢- لقد نشأ بهرام جور عند العرب وتخلق باخلاقهم ، وتولى عرش فارس جعل منه حلقة وصل في ربط الموروث العربي بالموروث الفارسي ، فرسم بذلك مثالا حيا للتمازج الفكري والحضاري بين الموروثين .
- ٣- ان التضارب في الروايات حول شخصية بهرام جور وتناقضها في رسم صورته بين الراكن للهو واللعب وبين الحاكم العادل الحسن التدبير ما هو الا انعكاس للصراع الحضاري بين الروايات الفارسية والعربية .

- ٤- ان بهرام جور كان له السبق في الاعتماد على الطبقة العامة في اثبات الملك واعادة هية الدولة تجاه معسكر الطبقات العليا (رجال الدين والنبلاء) .
- ٥- ان الانساب التي تثبتها المصادر للملك فارس ، لاتعبر عن صلة قرابة حقيقية وما هو غالبا الا ذكر لهم وتعداد مرتين حسب السبق في تولي العرش ، بجانب اغفالها لركن اساسي من اركانها الا وهو النساء، فلم نعر على ترجمة او نبذ من سيرة والده بهرام جور وهو امر مستغرب مع افاضة الروايات بكل جزئيات شخصيته .
- ٦- ان الاسس والقوانين والتعليمات التي يضعها السلف لا يمكن لها ان تكون صالحة بكل وقت وزمان ، وفي خروج بهرام جور على بعض من هذه الاسس والقوانين التي وضعها مؤسس سلالة ال ساسان اردشير بن بابك خير مثال على ذلك.
- ٧- ان العرب كانوا من القوة والحنكة السياسية بمكان ما مكنهم من ان يرتقوا الى مستوى حليف لا قوى دول العالم انذاك بتحالفهم مع يزجرد الاثيم . وان يكونوا عامل الحسم في تقرير مصيرها .
- ٨- ان نهاية بهرام جور ومن قبله والده يزجرد كانت بتدبير من رجال الدين والنبلاء.

هوامش البحث

- ١ - ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن امية ، المحبر/تحقيق ايلزة ليختن (منشورات دار الافاق الجديد ، بيروت (د.ت)) ٣٦١؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، الاشراف والتنبيه (نشر المكتبة التاريخية ، القاهرة ، ١٩٣٨) ٨٧؛ ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، المعارف (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٠) ٥٥؛ ابو حنيفة الدينوري، احمد بن داود ، الاخبار الطوال / تحقيق عبد المنعم عامر (دار احياء الكتاب العربي ، ط١، القاهرة ١٩٦٠) / ٦٥٥؛ الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣) ١٠٥/١.

- ٢ - ابن حبيب ، المحبر/٣٦١؛ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم /تحقيق محمد عبد القادر عطا الله، (دار الكتب العلمية ، ط/١، بيروت ١٩٩٢/٢؛ ٩٣؛ سبط ابن الجوزي يوسف بن قرأو غلي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان / تحقيق محمد بركات وآخرون (دار الرسالة العلمية ، ط/١، سوريا ٢٠١٣/٢؛ ٤٣٠.
- ٣ - ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال /٥١.
- ٤ - المسعودي ، التنبيه والاشراف /٩٠؛ ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ، البداية والنهاية/ تحقيق علي شيري (دار احياء التراث العربي ، ط/١، بيروت ، ١٩٨٨) ١١/١٩٧.
- ٥ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٣/٢؛ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد ، الكامل في التاريخ /تحقيق علي شيري (دار احياء التراث العربي، ط/١، بيروت ، ٢٠٠٤) ٣٦٤/١.
- ٦ - الفردوسي ، ابو القاسم الفردوسي ، الشاهنامه او كتاب الملوك / تحقيق عبد الوهاب عزام (الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر ، ١٩٩٣) ٧٣/٢ ؛ والملاحظ على رواية الفردوسي انه يجعل المرض سببا في وفاة بهرام في حين تشير اغلب الروايات الى انه اصيب بسهم ينظر ابو حنيفة الدينوري، الاخبار الطوال /٥١؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٢/٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ٩٠/٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٤/١؛ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد، المختصر في اخبار البشر(المطبعة الحسينية ، مصر (د.ت)) ٤٩/١؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف بالتاريخ (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧١) ١٧٤/٢.
- ٧ - ابن حبيب ، المحبر /٣٦١؛ المسعودي، الاشراف و التنبيه /٨٧؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠١/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٤/١.
- ٨ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٣/٢؛ ابو حنيفة الدينوري، الاخبار الطوال /٥١؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ (مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد (د.ت)) ١٦٣/٣.
- ٩ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٣/٢

- ١٠ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠١/١.
- ١١ - الفرس من اطلق عليه لقب الخشن او الاثيم ، الخشن لما عرف به من قسوة وغلظة ، والاثيم لقب اطلقه رجال الدين المجوس لمهادنته النصارى والتسامح معهم ينظر الفردوسي ، الشاهنامه ٧٤/٢.
- ١٢ - السمعاني ، ابي سعد عبد الكريم بن محمد ، الانساب / تحقيق عبد الله عمر البارودي (دار الجنان ، ط١/ ، بيروت ، ١٤٠٨هـ) ٤١٥/٢.
- ١٣ - الاستسقاء ، هو احد الامراض المعوية التي تصيب بطن الانسان بان يكون فيها ماء اصفر ، وقد نصح العرب من يعاني منه بقولهم : " واعلم ان لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق " ينظر الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا ، الحاوي في الطب / تحقيق هيثم خليفة (دار احياء التراث العربي ، ط١/ ، بيروت ، ٢٠٠٢) ٥٤٠/٢ ؛ ابو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله بن احمد ، الطب النبوي / تحقيق مصطفى خضر (دار ابن حزم ، ط١/ ، ٢٠٠٦) ٤٢١/١ ؛ ابن قيم جوزية ، الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد) (دار الهلال ، بيروت (د.ت)) ٣٨/ .
- ١٤ - ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ، معجم البلدان (دار صادر ، بيروت ١٩٩٥) ٤٠٢/٢ ؛ وذكر ابن كثير نفس الرواية ، ولكنه لم يحدد نوع المرض بقوله : " وكان قد لحق ابنه بهرام جور في صفه عله فسأل عن منزل مرئ صحيح من الادواء " ينظر البداية والنهاية ٢٢٤/٢.
- ١٥ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٤/٢
- ١٦ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٥/٢ ؛ وينظر باختلاف الالفاظ والكلمات عن اخلاق يزدرجد ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥٥/
- ١٧ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٥/٢ ؛ ينظر باختلاف الالفاظ والكلمات المقدسي ، البدء والتاريخ ١٦٣/٣.
- ١٨ - سبط بن الجوزي ، مراة الزمان ١٧،٥٠٢ وينظر ايضا كرستسن ، ايران في عهد الساسانيين ٢٦٨/.

- ١٩ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٨/٢ ، ٥٣ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن محمد ، نهاية الارب في معرفة فنون الادب / تحقيق محمد لبو الفضل ابراهيم (مطبعة النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٥) ٣٨٦/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٤٤/٢ .
- ٢٠ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٥/٢ ؛ وينظر باختلاف الالفاظ والكلمات ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٦٩/٢ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٩/٢ .
- ٢١ - تاريخ الرسل والملوك ٦٨/٢ ، ٥٣ .
- ٢٢ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٨/١ .
- ٢٣ - البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان (دار الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨) ٣٥٢/ ؛ ابن الفقيه ، ابو عبد الله احمد بن محمد ، البلدان / تحقيق يوسف الهادي (عالم الكتب ، ط١/ ، بيروت ، ١٩٩٦) ٢١٣/ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤٠٢/٢ ؛ النويري ، نهاية الارب ٣٨٦/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٤٤/٢ .
- ٢٤ - النويري ، نهاية الارب ٣٨٦/١ .
- ٢٥ - ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٤٢/٢ .
- ٢٦ - النويري ، نهاية الارب ٣٨٦/١ .
- ٢٧ - اليعقوبي ، التاريخ ١٦٣/١ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧٧/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ١٠٣/٢ .
- ٢٨ - هو امرؤ القيس بن عمرو بن امرؤ القيس بن عمر بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مالك بن لخم ولقب بالمرق ، لانه اول من احرق بالنار ولقب بابن الشقيقة نسبة الى امه الشقيقة بنت ابي ربيعة بن ذهل بن نبهان ، وهو فارس حليلة ، وكان قد ترك ملكه وساح في اخر عمره فسمي بالسائح ينظر ابن حبيب ، المحبر ٣٥٨/ ؛ السمعاني ، الانساب ٢٢٦/٥ .
- ٢٩ - لم اعثر له على ترجمة ثبت بها نسبه ، وكل ما ورد عنه انه رجل من الروم مشهور بعمل الحصون والقصور للملوك ينظر السمعاني ، الانساب ٢٢٦/٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم

٩١/٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٥/١؛ اللباب في تهذيب الانساب (دار صادر ، بيروت (د.ت)) ٤٦٩.

٣٠ - الانساب ٤١٥/٢.

٣١ - المنتظم ٩١/٢.

٣٢ - البلاذري ، فنوح البلدان ٣٥٢؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٦/٢؛ ابن الفقيه ، البلدان ٢١٣؛ البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (عالم الكتب ، ط/٣ ، بيروت ، ١٤٠٣) ١٥٦/٢؛ السمعاني ، الانساب ٤١٥/٢؛ ابو البقاء ، هبة الله محمد ابن ثما الحلي ، المناقب المزيديّة في ملوك الاسديّة / تحقيق محمد عبد القادر (مكتبة الرسالة ، ط/١ ، عمان ، ١٩٨٤) ١١٣؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٤٤/٥ ؛ الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، الروض المعطار في خبر الاقطار / تحقيق احسان عباس (مؤسسة ناصر الثقافة ، ط/٢ ، بيروت ، ١٩٨٠) ٢٢٦؛ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس (المطبعة الحيدرية ، مصر ، ١٣٠٦هـ) ٩٧/١٢. وقد اشار القزويني ان عملية البناء استغرقت ستين عاما بقوله : " الخورنق بناه رجل من الروم يقال له سنمار وكان يبنى الستين والثلاثا ويغيب الخمس فيطلب فلا يوجد ، كان يبنى على وضع عجيب لم يعرف احد ان يبنى مثله ، ثم اذا وجد يحتاج بحجة فلم يزل يفعل هذا ستين سنة " ينظر زكريا بن محمد بن محمود ، اثار العباد واخبار البلاد (دار صادر ، بيروت (د.ت)) ١٨٦.

٣٣ - هو عبد العزى بن امرؤ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عمرو بن كنانة شاعر جاهلي من كلب اشتهر بالشرف والجمال وحسن الحديث ، وكان سبب انشاده هذه الابيات انه وفد على الحارث بن مارية الملك الغساني واهدى له افراس ونادمه ، وكان للملك ابن مسترضع عند بني الحميم بن عبد ود فنهشته حيه فظن انهم قتلوه ، فطلب من عبد العوى ان ياتي بهم فاعتذر له عن ذلك فكتب الى ولديه شراحيل وعبد الحارث الى قومه يحذرهم غضب الملك فانشد ذلك ينظر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٤٥٩/١١.

- ٣٤ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٦/٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٩٣/٢؛ ياقوت الحوي ، معجم البلدان ٤٠٢/٢؛ القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ١٨٦؛ أبو البقاء ، المناقب المزيدية /١١٤.
- ٣٥ - معجم البلدان ٢٠٣/٢،
- ٣٦ - معجم البلدان ٢٠١/٢،
- ٣٧ - معجم البلدان ٢٠١/٢.
- ٣٨ - الانساب ٢٢١/٥.
- ٣٩ - المنتظم ٩١/٢.
- ٤٠ - عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في تاريخها القديم (مكتبة الانجلو المصرية ، (د.ت) /١٥٧،
- ٤١ - الزبيدي ، تاج العروس ٥٢٧/١١؛ وينظر باختلاف الالفاظ والكلمات البكري ، معجم ما استعجم ٧٢٩/٣.
- ٤٢ - علي ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ٦٦/
- ٤٣ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠١/١؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٥/١.
- ٤٤ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٨/٥.
- ٤٥ - ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥١/.
- ٤٦ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٨/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٥/١.
- ٤٧ - المنتظم ٩٢/٢.
- ٤٨ - الفردوسي ٧٥/٢.
- ٤٩ - الجاحظ ، عمر بن بحر ، التاج في اخلاق الملوك / تحقيق احمد زكي باشا (المطبعة الاميرية القاهرة ، ط١/ ، القاهرة ، ١٩١٤) /١٦٤؛ ابن قتيبة الدينوري ، عيون الاخبار (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ) ٧٢٣/٤؛ ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥١/؛ المسعودي ، الاشراف و التنبيه ٨٨/؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ٣٣٨/؛ ابن الفقيه ، البلدان ٢١٣/؛ البكري ، معجم ما استعجم ١٥٦/٢؛ السمعاني ، الانساب ٢٢٦/٥؛ أبو

البقاء ، المناقب المزيديّة / ١١٣؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤٠٢/٢؛ سبط بن الجوزي ،
مراة الزمان ٤٣٠/٢؛ القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ٤٦٤/١؛ ابن عبد الحق ، عبد
المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الاطلاع (دار الجليل ، بيروت ، ١٤١٣) ٤٩٠/١ ؛ ابن كثير ،
البداية والنهاية ١٩٧/١١ ؛ ابن خلدون ، التاريخ ٢٦٣/٢.

٥٠ - التاريخ ١٦٢/١.

٥١ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٨/٢؛ الفردوسي ، الشاهنامه ٧٥/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل
في التاريخ ٣٦٥/١ .

٥٢ - سورة البقرة ، الاية / ٢٣٣

٥٣ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٨/٢

٥٤ - ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥٦ ؛ يعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ، التاريخ (دار صادر ، بيروت ، (د.ت) ١٦٣/١ المقدسي ، البدء والتاريخ ١٦٣/٣؛ ابن خلدون ،
التاريخ ٢٦٤/٢.

٥٥ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠١/١،

٥٦ - الفردوسي ٧٥/٢.

٥٧ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧٥/٢.

٥٨ - الفردوسي ٧٦/٢.

٥٩ - الكامل في التاريخ ٣٦٥/١.

٦٠ - الشاهنامه ٧٦/٢.

٦١ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٥/١.

٦٢ - النويري ، نهاية الارب ١٨١/١٥.

٦٣ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٢/١.

٦٤ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٢ /٢ .

٦٥ - الاخبار الطوال ٥١.

٦٦ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٧/٢.

- ٦٧ - المختصر في اخبار البشر ٥٠/١ .
- ٦٨ - المقدسي ، البدء والتاريخ ٦٦٣/٣ ،
- ٦٩ - ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥١/ .
- ٧٠ - ابن الفقيه ، البلدان ٢١٣/ .
- ٧١ - ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ٥٠/١ .
- ٧٢ - المقدسي ، البدء والتاريخ ١٦٣/٣ .
- ٧٣ - ابو حنيفة الدينوري ٥١/ .
- ٧٤ - الفردوسي ، ٧٧-٦/٢ .
- ٧٥ - ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ٦٥٥/ .
- ٧٦ - طه باقرواخرن ، تاريخ ايران القديم (مطبعة جامعة بغداد ، ١٣٣/ (١٩٧٩ ؛
كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين (ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت ١٩٨٢) ٢٥٩/ .
- ٧٧ - ويمكن ان نستدل على ذلك من قول رجال الدين والنبلاء بعد قتلهم سابور : " ان
يزدجرد لم يخلف ولدا يحتمل الملك غير بهرام ولم يلي بهرام ولاية قط يلى بها خبره
ويعرف بها حاله " ينظر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٤/١ .
- ٧٨ - المدائن هي تسمية لمجموعة من المدائن التي اتخذ منها الملوك الاكاسرة الساسانية مسكنانا
لهم ومقرا لحكمهم فكان كل واحد منهم اذا ملك بنى لنفسه مدينة الى جنب المدينة التي
قبلها وسماها باسمه ولعل ابرزها المدينة العتيقة التي يقال لها الزاب ثم الإسكندرية ثم
طيسفون ثم اسفانير ثم رومية ، وقد سماها البلديون العرب باسم طيسفون وطيسفونج او
طوسفون ، وتبعد عن بغداد مسافة ثلاث فراسخ ينظر أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار
الطوال ١٢/؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٣٥/٥ ، ٧٥ .
- ٧٩ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٨٨/١ .
- ٨٠ - كرستنسن ، ايران ٢٦٠/

٨١ - أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال / ٥٨. وقد أشار الطبري الى لقبه دون اسمه بقوله : " واجتمعت كلمتهم وكلمة العامة على صرف الملك عن بهرام الى رجل من عترة اردشير بن بابك يقال له كسرى " ينظر تاريخ الرسل والملوك / ٥٠٣/١.

٨٢ - طه باقر ، ايران / ١٣٢.

٨٣ - المسعودي ، الاشراف و التنبيه / ٨٨.

٨٤ - الحديثي ، قحطان عبد الستار، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي (مطبعة جامعة البصرة ، البصرة (د.ت) / ٨٦

٨٥ - وقد ذهب احد الباحثين الى القول : " ان هذه الخطوة منه كان تدبيراً سياسياً قصد منه تقليص دائرة نفوذ الامراء ورجال الدين عن الدولة والملك وخلق قاعدة شعبية مؤيدة له تسانده في حربه ضد ها لاعادة ترتيب أوراق مملكته الداخلية " كرستسن ، ايران / ٢٥٨.

٨٦ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٤/٢ ؛ وينظر باختلاف الالفاظ والكلمات المقدسي ، البدء والتاريخ ١٦٣/٣؛ قوام الدين ، لحسن بن علي بن إسحاق ، اساسات نامه المعروف بسير الملوك / تحقيق يوسف حسن بكار (دار الثقافة ، قطر ، ١٤٠٧) ٧٩/ ؛ ابن الاثير ، الكامل ٣٦٤/١.

٨٧ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك / ١ / ٥٠٨

٨٨ - الفردوسي ٧٨/٢.

٨٩ - الفردوسي ٧٨/٢.

٩٠ - لمزيد من التفاصيل عن الحادثة ينظر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٣/٢؛ المقدسي، البدء والتاريخ ١٦٣/٢؛ قوام الدين ، سير الملوك / ٨٩؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٤/١؛ ابن خلدون ، التاريخ ١٧٤/٢

٩١ - الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك / ١٦٣؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ١٦٣/٢.

٩٢ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٨/٢ ، وورد أيضا " فتعاقد ناس من العظماء واهل البيوتات الا يملكوا أحدا من ذرية يزديرد " ينظر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧١/٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٩٤/٢.

- ٩٣ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٥٠٤/١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٩٤/٢ .
- ٩٤ - أبو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ٥٠/١ .
- ٩٥ - اليعقوبي ، التاريخ ١٦٢/١ ؛ وأضاف ابن خلدون قائلا: " وعدلوا عن بهرام لمرباه بين العرب وخلوه من اداب العجم " التاريخ ٢٦٤/٢ .
- ٩٦ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٥/٢ ، وأورد النويري رواية مفادها ان المنذر " بعث من ساعته الى باب الملك من اتاه برهط من المعلمين والفقهاء والرماة وجمع له حكماء الروم وفارس وغيرها والزمهم إياه " وهو بذلك يجعل تنشئته باشراف حكماء الروم والفرس دون العرب ينظر نهاية الارب ١٨١/١٥ .
- ٩٧ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٥/٢
- ٩٨ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٤/١ ؛ وينظر ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٧/١ .
- ٩٩ - سبط ابن الجوزي ، مراة الجنان ٤٢١/٢ .
- ١٠٠ - المرتبة المنزلة الرفيعة ، والرتبة والمرتبة المنزلة عند الملوك ونحوها ينظر ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب (دار صادر ، ط/٣ ، بيروت ، ١٩٩٣) ٤١٠/١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٤٨٢/٢ ، وهنا أراد بها إشارة الى الامتيازات المادية المرافقة لهذه المرتبة عند الملوك والتي كانت بتخصيص خراج مدينتين له لتحسين أوضاعه المادية بما يتناسبه مرتبته من الملك .
- ١٠١ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠١/١ .
- ١٠٢ - كان ملك الفرس قد جعل مع المناذرة كتيبتين يقال لاحدهما دوسر وهي لتنوخ ، والأخرى الشهباء وهي لفارس وهما اللتان يقال لهما القبيلتان ينظر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٦٧/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٥١٢ / ٢ .
- ١٠٣ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٤/١ ؛ الفردوسي ، الشاهنامه ٧٩/٢ ؛ سبط ابن الجوزي ، مراة الجنان ٤٢١/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٧/١ .
- ١٠٤ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٤/١ ؛ وهناك من ذكر ان المنذر سار مع النعمان ولده في أربعين الف نحو المدائن ، سبط ابن الجوزي ، مراة الجنان ٤٢١/١ .

- ١٠٥ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٤/١ .
- ١٠٦ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٩/٢ .
- ١٠٧ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٤/١ وقد اختلف البعض الاخر بتعداد جيش بهرام فاشار الى انه خرج باربعين الفا ينظر سبط ابن الجوزي ، مراة الجنان ، وهناك من قال ثلاثين الف ، الفردوسي ، الشاهنامه ٧٩/٢ .
- ١٠٨ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٩/٢ .
- ١٠٩ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٤/١ .
- ١١٠ - أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥٨/ .
- ١١١ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٩/٢ .
- ١١٢ - العابد ، مفيد رائق محمود ، معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الاكاسرة ٢٢٦-٦٥١) دار الفكر ، ط ١/ ، دمشق (١٩٩٩) ٥٣/ .
- ١١٣ - تاريخ الرسل والملوك ٥٠٤/١ .
- ١١٤ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٥/١ .
- ١١٥ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٩/٢؛ سبط ابن الجوزي ، مراة الجنان ٤٢١/٢ .
- ١١٦ - موبذ بمثابة القاضي عند المسلمين ، وموبذ موبذان تعادل قاضي القضاة ينظر ابن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات ، النهاية في غريب الحديث والاثار / تحقيق طاهر احمد الزاوي (المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩) ٣٦٩/٤ .
- ١١٧ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٩/٢ .
- ١١٨ - اليعقوبي ، التاريخ ١٦٢/١ .
- ١١٩ - هو اردشير بن بابك بن ساسان الأصغر بن فافك بن مهريس بن ساسان الأكبر بن بهمن الملك بن اسفندار بن بستاسف كان احد ملوك الطوائف ، فعمل على جمع ملك فارس فاتسقت له الأمور فلم يزل يغلب ملك ويقتل ملك الى ان جمع كل فارس له فسمي (ملك الاجماع) ملك اربع وعشر سنة ثم زهد وسلم ملكه لابنه سابور وتفرغ للعبادة ينظر

- ابوحنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٤٢/؛ ابن حبيب ، المحبر ٣٦١/؛ المسعودي ،
الاشراف والتنبيه ٨٧/؛ النويري ، نهاية الارب ١٦٦/١٥ .
- ١٢٠ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٣٧/٢ . وللإطلاع على هذه الوصايا ينظر أبو حنيفة
الدينوري ، الاخبار الطوال ٤٢/؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٨٠/٢؛ سبط ابن الجوزي ، مراة
الزمان ٤٢٥/٢ .
- ١٢١ - أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٤٥/ .
- ١٢٢ - لقد امن ارشير المؤسس بجملة مسائل وأوصى بها من يأتي بعده ، ولعل ابرزها قوله :
" الدين والملك توأمان لا غنى لواحد منهما عن الآخر فالدين أساس والملك حارس له "
ينظر ابن قتبية الدينوري ، عيون الاخبار ٦٧/١؛ سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ٤٢٥/٢ .
- ١٢٣ - ابن الجوزي ، المنتظم ٨٠/٢ .
- ١٢٤ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٣/١ .
- ١٢٥ - ولزيد من التفاصيل ينظر كرستسن ، ايران ٨٤/ وما بعدها .
- ١٢٦ - الجاحظ ، التاج ٢٦/ .
- ١٢٧ - الجاحظ ، التاج ٢٦/ .
- ١٢٨ - ابن الجوزي ، المنتظم ٨٠/٢ .
- ١٢٩ - الجاحظ ، التاج ١٥١/ .
- ١٣٠ - الجاحظ ، التاج ٢٧/ .
- ١٣١ - الجاحظ ، التاج ٢٨/ .
- ١٣٢ - اتخذ ملوك فارس ستارا يحجبهم عن الرعية منذ زمن اردشير المؤسس حيث كانوا
يحتجبون عن الندماء بستارة بحيث يكون بينه وبين ندمائه من اول طبقة عشرون ذراعا ،
لان الستارة من الملك على عشرة اذرع والستارة من الطبقة الأولى على عشرة اذرع ينظر ،
الجاحظ ، التاج ٢٦/ .
- ١٣٣ - الجاحظ ، التاج ٢٦/ .
- ١٣٤ - ابن الجوزي ، المنتظم ٨١/٢ .

- ١٣٥ - ابن الجوزي ، المنتظم ٨١/٢
- ١٣٦ - اليعقوبي ، التاريخ ١٦٣/١؛ وينظر أيضا ابن خلدون ، التاريخ ٢٦٣/٢.
- ١٣٧ - المقدسي ، البدء والتاريخ ١٦٣/٢.
- ١٣٨ - الاخبار الطوال ٥٦/.
- ١٣٩ - الفردوسي ٧٦/٢.
- ١٤٠ - الاخبار الطوال ٥١/.
- ١٤١ - حمزة الاصفهاني ، أبو عبد الله حمزة بن الحسن ، تاريخ سني ملوك الأرض والانباء (مطبعة المعائب ، الهند ١٨٣٣) ٥٥/.
- ١٤٢ - حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض ٥٥/.
- ١٤٣ - الفردوسي ١٠٥/٢.
- ١٤٤ - حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض ٥٥/.
- ١٤٥ - الفردوسي ، الشاهنامه ١٠٥/٢.
- ١٤٦ - ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ٦٦٠/.
- ١٤٧ - النويري ، نهاية الارب ٦٣٩/٦.
- ١٤٨ - المنتظم ٩٧/٢.
- ١٤٩ - الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ١٦٣/.
- ١٥٠ - تاريخ الرسل والملوك ٧٥/٢.
- ١٥١ - التاج ١٧٧/.
- ١٥٢ - وهناك من قال ، غزاه في خمسين الف بقوله: " وغزاه خاقان ملك الترك في خمسين الفا من العساكر " ينظر ابن خلدون ، التاريخ ٢٦٤/٢.
- ١٥٣ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٧/٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٩٧/٢.
- ١٥٤ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٢/٢.
- ١٥٥ - الاخبار الطوال ٥٦/، وقد تابع اليعقوبي في عدم تحديد تعداد الجيش بقوله : " فلما بلغ خاقان ملك الترك حال بهرام طمع فيه فاراد ان يسير نحوه " التاريخ ١٦٣/١.

١٥٦ - الديدبان الطليعة وعادتا ما تكون في مقدمة الجيش ، وقد يستخدم هذه التسمية للإشارة الى أماكن رصد العدو وعادتا ما تكون في اعلى الحصون او على توضع على قمم الجبال ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥٢١/١ ، ٢٩/٥ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ٣٧٣/١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ٤٠١/٢ .

١٥٧ - الشاهنامه ٩٣/٢ .

١٥٨ - قوام الدين ، سير الملوك ٥٩/ .

١٥٩ التاج ١٧٧/

١٦٠ - لم نعثر له على ترجمة .

١٦١ - قوام الدين ، سير الملوك ٥٩/ .

١٦٢ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧٦/٢

١٦٣ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٢/٢ .

١٦٤ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧٦/٢ .

١٦٥ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧٥/٢ .

١٦٦ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٣/٢ .

١٦٧ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٤/٢ .

١٦٨ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧٦/٢ .

١٦٩ - أورد الطبري " فصار اليه بهرام في العدة الذين كانوا معه فيبته وقتل خاقان بيده وافشى القتل في جنده فظفر بهرام بتاج خاقان واكليله وغلب على بلاده من بلاد الترك " تاريخ الرسل والملوك ٧٦/٢ .

١٧٠ - الفرسخ وحدة قياس فارسية عربت وأشار اللغويون انه عربي محض تستخدم قديما تساوي ثلاث اميال لكل فرسخ واحد ينظر الفراهيدي ، احمد بن الخليل ، العين / تحقيق مهدي المخزومي (مؤسسة دار الهجرة ، ط/٢ ، قم ، ١٤٠٩ هـ) ٣٣٢/٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٦٣/١ .

١٧١ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٤/٢ .

١٧٢ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٤/٢.

١٧٣ - كان العرب اذا أرادوا السفر الى مسافات طويلة استخدموا الابل في التنقل ويركضون الى الخيول في المعارك ، وربما ان بهرام قد اخذ ذلك عنهم ليوهم حاشيته انه خارج للصيد وليس للقتال ومن الأدلة على اتباع العرب هذا الأسلوب عندما حاصر كفار قريش المدينة المنورة يوم الخندق واصابهم ما أصاب وولوا قافلين قال رسول الله (ص) : " ان ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهو الظن ، وان ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة في الغارة " الصالحى الشامى، محمد بن يوسف ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد / تحقيق عادل احمد (دار الكتب العلمية ، ط/١، بيروت ، ١٤١٤) ٢٢١/٤.

١٧٤ - أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥٦/

١٧٥ - أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥٦/.

١٧٦ - تقطرت الدابة عثرت براكبها ينظر ابن منظور ، لسان العرب ١٠٨/٥.

١٧٧ - أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥٧/.

١٧٨ - أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥٧/؛ يعقوبي ، التاريخ ١٦٣/١؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٧/١؛ الفردوسي ، الشاهنامه ٩٢/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٩٧/٢؛ ابن خلدون ، التاريخ ٢٦٤/٢.

١٧٩ - التاج في اخلاق الملوك ١٧٩/.

١٨٠ - أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥٧/؛ يعقوبي ، التاريخ ١٦٣/١؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٠٧/١؛ الفردوسي ، الشاهنامه ٩٢/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٩٧/٢؛ ابن خلدون ، التاريخ ٢٦٤/٢.

١٨١ - وقد انفرد ابن قتيبة الدينوري في جعل اول خطر يواجهه بهرام جور هو خطر الهند ، وقد أورد رواية تشبه تلك التي ذكرها الجاحظ حول مكايده خاقان الترك بدون قتال واخباره على الانسحاب من المواجهة ، لمزيد من التفاصيل ينظر المعارف ٦٦٠/.

١٨٢ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧٨/٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٩٩/٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٦٩/١.

- ١٨٣ - التاريخ ١٧٤/٢.
- ١٨٤ - التاريخ ٢٦٤/٥.
- ١٨٥ - سبط ابن الجوزي ، مرآة الجنان ٤٣٠/٢.
- ١٨٦ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ٦٦٠/؛ الفردوسي ، الشاهنامه ٧٤/٢؛ الطبري ، تاريخ
الرسل والملوك ٧٩/٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ١٠٠/٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ
٣٧٠/١.
- ١٨٧ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٧/٢.
- ١٨٨ - الشاهنامه ٩٢/٢.
- ١٨٩ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٧٠/١؛ ابن خلدون ، التاريخ ٢٦٤/٢.
- ١٩٠ - الكامل في التاريخ ٣٧٠/١.
- ١٩١ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٤/٢.
- ١٩٢ - الفردوسي ، الشاهنامه ٩٥/٢.
- ١٩٣ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٧٠/١.
- ١٩٤ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٨٠/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ١٠٠/٢؛ ابن الاثير ، الكامل
في التاريخ ٣٧٠/١.
- ١٩٥ - ابوحنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ٥٨/.
- ١٩٦ - التاريخ ١٦٣/١.
- ١٩٧ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧٧/٢.
- ١٩٨ - الاخبار الطوال ٥٨/.
- ١٩٩ -اليعقوبي ، التاريخ ١٦٣/١؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٧٧/٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم
١٠٣/٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٧٠/١.
- ٢٠٠ - الفردوسي ، الشاهنامه ٧٨/٢.
- ٢٠١ - الشاهنامه ١٠٤/٢.
- ٢٠٢ الفردوسي ، الشاهنامه ١٠٥/٢

٢٠٣ الفردوسي ، الشاهنامه ٩٧/٢ .

٢٠٤ - الفردوسي ، الشاهنامه ١٠٦/

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:-

القران الكريم

_ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

الكامل في التاريخ / تحقيق علي شيري (دار احياء التراث العربي ، ط ١ / ، بيروت ، ٢٠٠٤)

اللباب في تهذيب الانساب (دار صادر ، بيروت (د.ت.))

_ ابن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

النهاية في غريب الحديث والاثار / تحقيق طاهر احمد الزاوي (المكتبة العلمية ، بيروت ،

١٩٧٩)

_ ابو البقاء هبة الله محمد ابن نما الحلبي (ق ٦هـ /)

المناقب المزيديّة في ملوك الاسديّة / تحقيق محمد عبد القادر (مكتبة الرسالة ، ط ١ / ، عمان ،

١٩٨٤)

_ البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)

معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (عالم الكتب ، ط ٣ / ، بيروت ، ١٤٠٣)

_ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

فنوح البلدان (دار الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨)

_ الجاحظ ، عمر بن بحر (٢٥٥هـ / ٨٦٨م)

التاج في اخلاق الملوك / تحقيق احمد زكي باشا (المطبعة الاميرية القاهرة ، ط ١ / ، القاهرة

١٩١٤ ،

_ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

المنتظم في تاريخ الملوك والامم / تحقيق محمد عبد القادر عطا الله ، (دار الكتب العلمية ، ط ١ / ،

بيروت ١٩٩٢)

_ ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن امية (٢٤٥هـ / ٨٥٩م)

- المحرر/تحقيق ايلزة ليختن (منشورات دار الافاق الجديد ، بيروت (د.ت))
_ حمزة الاصفهاني ، أبو عبد الله حمزة بن الحسن (٣٦٠هـ/٩٧٠م)
تاريخ سني ملوك الأرض والانباء (مطبعة العجائب ، الهند ، ١٨٣٣م)
_ الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (٧١٠هـ/١٣١٠م)
الروض المعطار في خبر الاقطار / تحقيق احسان عباس (مؤسسة ناصر الثقافة ، ط/٢ ، بيروت
١٩٨٠)
_ ابو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (٢٨٢هـ/٨٩٦م)
الاخبار الطوال/ تحقيق عبد المنعم عامر (دار احياء الكتاب العربي ، ط/١، القاهرة ١٩٦٠)
_ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر
المعروف بالتاريخ (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧١)
_ الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا (٦٠٦هـ/١٢٠٩)
الخواوي في الطب /تحقيق هيثم خليفة (دار احياء التراث العربي ، ط/١، بيروت، ٢٠٠٢)
_ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ/١٧٩٠)
تاج العروس من جواهر القاموس (المطبعة الحيدرية ، مصر ، ١٣٠٦هـ)
_ سبط ابن الجوزي يوسف بن قرأو غلي (٦٥٤هـ/ ١٢٦٣م))
مرآة الزمان في تواريخ الاعيان / تحقيق محمد بركات وآخرون (دار الرسالة العلمية ، ط/١،
سوريا ٢٠١٣)
_ السمعاني ، ابي سعد عبد الكريم بن محمد (٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)
الانساب / تحقيق عبد الله عمر البارودي (دار الجنان ، ط/١، بيروت ، ١٤٠٨هـ)
_ الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)
سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد / تحقيق عادل احمد (دار الكتب العلمية ، ط/١،
بيروت ، ١٤١٤)
_ الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)
تاريخ الرسل والملوك / تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣)
_ بن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق (٧٣٩هـ/ ١٣٠٨م)

- مراسد الاطلاع (دار الجليل ، بيروت ، ١٤١٣)
- _ أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (٧٣٢هـ / ١٩٣١م)
- المختصر في اخبار البشر (المطبعة الحسينية ، مصر (د.ت))
- _ الفراهيدي ، احمد بن الخليل (١٧٠هـ / ٧٨٦م)
- العين / تحقيق مهدي المخزومي (مؤسسة دار الهجرة ، ط/٢ ، قم ، ١٤٠٩هـ)
- _ الفردوسي ، ابو القاسم الفردوسي (٣٢٩هـ / ٩٤١م)
- الشاهنامه او كتاب الملوك / تحقيق عبد الوهاب عزام (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٩٣)
- _ ابن الفقيه ، ابو عبد الله احمد بن محمد (٣٦٥هـ / ٩٧٥م)
- البلدان / تحقيق يوسف الهادي (عالم الكتب ، ط/١ ، بيروت ، ١٩٩٦)
- _ ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ / ٨٨٩م)
- عيون الاخبار (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ)
- المعارف (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٠)
- _ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)
- اثر العباد واخبار البلاد (دار صادر ، بيروت (د.ت))
- _ قوام الدين ، الحسن بن علي بن إسحاق (٤٨٥هـ / ١٠٩٢م)
- اساست نامہ المعروف بسير الملوك / تحقيق يوسف حسن بكار (دار الثقافة ، قطر ، ١٤٠٧)
- _ ابن قيم جوزية ، محمد بن ابي بكر بن أيوب (٧٥١هـ / ١٣٤٩م)
- الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد) (دار الهلال ، بيروت (د.ت))
- _ ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
- البداية والنهاية / تحقيق علي شيري (دار احياء التراث العربي ، ط/١ ، بيروت ، ١٩٨٨)
- _ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (٣٤٥هـ / ١٩٢٦م)
- الاشراف والتنبيه (نشر المكتبة التاريخية ، القاهرة ، ١٩٣٨)
- _ المقدسي ، المطهر بن طاهر (٣٥٥هـ / ٩٦٥م)
- البدء والتاريخ (مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد (د.ت))

- _ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٣١١هـ / ١٧١١م)
لسان العرب (دار صادر ، ط/٣ ، بيروت ، ١٩٩٣)
_ ابو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله بن احمد (٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)
الطب النبوي / تحقيق مصطفى خضر (دار ابن حزم ، ط/١ ، ٢٠٠٦)
_ النويري ، شهاب الدين احمد بن محمد (٧٣٢هـ / ١٣٣١م)
نهاية الارب في معرفة فنون الادب / تحقيق محمد لبو الفضل ابراهيم (مطبعة النهضة ، القاهرة ،
١٩٧٥)

- _ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)
معجم البلدان (دار صادر ، بيروت ١٩٩٥)
_ البيهقي ، احمد بن ابي يعقوب (٢٩٢هـ / ٩٠٥م)
التاريخ (دار صادر ، بيروت ، (د.ت.))

المراجع:-

- _ الحديثي ، قحطان عبد الستار
دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي (مطبعة جامعة البصرة ، البصرة (د.ت.))
_ طه باقرواخرن
تاريخ ايران القديم (مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩)
_ العابد ، مفيد رائق محمود -
معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الاكاسرة ٢٢٦-٦٥١) (دار الفكر ، ط/١ ، دمشق ١٩٩٩)
_ عبد العزيز صالح
تاريخ شبه الجزيرة العربية في تاريخها القديم (مكتبة الانجلو المصرية ، (د.ت.))
_ علي ابراهيم حسن
التاريخ الاسلامي العام (مكتبة النهضة المصرية ، ط/٣ ، مصر ، ١٩٦٣)
_ كرستننس ، ارثر
ايران في عهد الساسانيين (ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت ١٩٨٢)